المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الاثنين 20 حزيران 2022

مقالات

"جيروساليم بوست": كيف تستخدم "إسرائيل" الغاز لتعزيز مكانتها الدبلوماسية؟

بقلم ياكوف كاتزوديفيد برين

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

لقد فتح الغزو الروسي لأوكرانيا ما يسميه البعض في الصناعة "فرصاً تاريخية" للدولة اليهودية لزيادة لعبتها في مجال الطاقة، وفي المقابل زادت من قيمتها الدبلوماسية ومكانتها في الشرق الأوسط وخارجه. إن الرسوم التوضيحية لهذا كثيرة، ولكن هنا اثنتان فقط: في مارس، سافر رئيس الكيان "إسحاق هرتسوغ" إلى تركيا والتقى الرئيس رجب طيب أردوغان، وفي الشهر الماضي زار وزير الخارجية التركي "مولود جاويش أوغلو" تل أبيب لإجراء محادثات مع وزير الخارجية يائير لابيد.

تعتمد أنقرة بشكل كبير على روسيا في الطاقة – بما في ذلك 45% من غازها الطبيعي و17% من نفطها، المصالحة مع "إسرائيل" وتحسين العلاقات أمران أساسيان لتركيا لتكون قادرة على تنويع مورديها وتقليص اعتمادها على روسيا، التي لم تعد مصدراً موثوقاً للطاقة.

المثال الثاني هو التقليب الذي قامت به "وزيرة الطاقة الإسرائيلية" "كارين الحرار" في 30 مايو عندما أعلنت أن وزارتها ستصدر تراخيص للتنقيب عن الغاز الطبيعي في "المياه التي تسيطر عليها إسرائيل"، كان هذا تحولاً حاداً عما أعلنه الوزير "يش عتيد" قبل ستة أشهر فقط في ديسمبر 2021. ثم قالت الحرار" :في العام القادم سنركز على المستقبل، على الطاقة الخضراء وعلى تحسين الطاقة المتجددة، وأثناء قيامنا بذلك، سنضع جانباً تطوير الغاز الطبيعي، والذي كما هو معروف، هو حل قصير الأمد." بحلول 30 مايو كانت الحرار تفكر في أمر مختلف: "أزمة الطاقة العالمية توفر فرصة لدولة إسرائيل لتصدير الغاز الطبيعي، إلى جانب القلق الصادق والحقيقي لما يجري في أوروبا."

ما الذي تغير في ستة أشهر؟

أزمة طاقة عالمية وإدراك أن لـ "إسرائيل" دوراً يمكنها أن تلعبه للمساعدة في التخفيف من حدتها، وفي الوقت نفسه تحسين مكانتها الدولية.

قال مدير وزارة الطاقة "ليور شيلات" :"العالم تغير ولا يمكننا تجاهله، هناك ارتفاع في الطلب على الغاز خاصة في أوروبا منذ الوضع الروسي، وهم بحاجة إلى إمدادات ثابتة، وقد أجرى الوزير إعادة تقييم في منتصف العام بدلاً من نهاية العام، لأننا نعتقد أنه من الممكن زيادة العرض."

قال "عوديد عيران" سفير "إسرائيل" السابق لدى الاتحاد الأوروبي: "إن التطورات في أوروبا هي فرصة تاريخية لـ إسرائيل، ويجب النظر إلى انعكاس سياسة وزيرة الطاقة من خلال هذا المنظور، وأنه كان القرار الشعبوي في ديسمبر الماضي بوقف التنقيب والذي كان يريد وضع إسرائيل على المسار الصحيح مع تغير المناخ وتجاهل الفرص الاقتصادية والدبلوماسية التي يوفرها الغاز للدولة." وأضاف عيران" :حتى الآن لم يكن يُنظر إلى إسرائيل على أنها لاعبة دولية في مجال الطاقة، بل كلاعب إقليمي فقط، ولكن الآن مع الحرب في أوكرانيا، يمكنك أن ترى أن إسرائيل أصبحت ذات أهمية." وأشار عيران إلى وعد الرئيس الأمريكي جو بايدن في مارس بنقل 15 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا بحلول نهاية عام 2022 للمساعدة في مواجهة النقص الناجم عن الحرب في أوكرانيا. وقال" :هذا ليس بعيداً عن المبلغ الذي وعد به بايدن أوروبا."

تضم ليفياثان أكثر من 100 عامل يعملون وينامون ويأكلون ويمارسون الرياضة ويستريحون في المبنى لمدة 28 يوماً متتالياً. ويتألف من العديد من الموظفين الأمريكيين الذين يسافرون إلى الوطن لمدة شهر قبل العودة لواجبهم لمدة شهر آخر، وأثناء زيارتنا كانت هناك مهندسة واحدة حاضرة في قائمة الموظفين.

استحوذت شركة شيفرون على ليفياثان في أكتوبر 2020 عندما أكملت الاستحواذ على "نوبل إنيرجي"، الشركة الأصلية التي استكشفت حقل الغاز ثم قامت ببناء الحفارة التي تستخرج غازها الآن، تعد شركة "شيفرون" ضخمة مقارنة بشركة "نوبل" وتشارك في جميع جوانب النفط والغاز الطبيعي من حيث الاستكشاف والإنتاج والتكرير والنقل والمواد الكيميائية وغير ذلك.

ومثل أي شيء له علاقة بالطاقة، فإن صناعة الغاز لا تفتقر إلى منتقديها، انتقد دعاة حماية البيئة ونشطاء تغير المناخ "سياسة الغاز الإسرائيلية" مراراً وتكراراً على مر السنين، زاعمين أن الحفارات تشكل خطورة على البيئة وتضر بالهواء وأكثر من ذلك.

تشغل "إسرائيل" حاليا ثلاثة حقول غاز رئيسة، "تمار" هي أول ما تم العثور عليه عام 2009، حوالي 90 كم غرب حيفا في الجزء الشمالي من المياه الاقتصادية التي تسيطر عليها "إسرائيل"، في وقت الاكتشاف قُدر أن تمار تحتوي على حوالي 240 مليار متر مكعب من احتياطيات الغاز، وهي كمية يمكن أن توفر وحدها لاستهلاك الغاز المحلي في "إسرائيل" لعدة عقود.

بعد عام، قامت "إسرائيل" بأكبر اكتشاف لها عندما تم العثور على حقل ليفياثان في المياه العميقة، على بعد 30 كم غرب تمار، أشار التحليل الأولي إلى أنه يحتوي على 450 مليار متر مكعب، لكن هذا الرقم ارتفع لاحقاً إلى 500، كان ذلك الوقت أكبر اكتشاف للغاز في العالم، وتم إجراء المزيد من الاستكشافات بنجاح والعثور على حقلي كاريش وتانين، الذي بلغت قيمتهما حوالي 100 مليار متر مكعب.

قبل بضعة أسابيع، كانت انيرجيان – وهي شركة مقرها بريطانيا ستقوم بتطوير الحقول – علامة بارزة مع وصول منصة الغاز العائمة – المسماة – FSPO في كاريش، من المتوقع أن يبدأ تدفق الغاز في نهاية العام. وتقوم "إسرائيل" حالياً بتصدير غازها إلى دولتين: الأردن ومصر اللتين زادت مؤخراً كمية الغاز التي تتلقاها من "إسرائيل" لتلبية الاحتياجات المحلية، يتم اعتماد تراخيص التصدير من قبل الحكومة بالتنسيق مع الشركات التجارية مثل شيفرون، من ناحية أخرى على "إسرائيل" أن ترغب في البيع لدولة معينة، من ناحية أخرى، يتعين على شيفرون أن ترى ما إذا كان بإمكانها تلبية الطلب عملياً.

وفقاً لوزارة الطاقة تمتلك "إسرائيل" حالياً ما يقرب من 1000 مليار متر مكعب من احتياطيات الغاز بينما من غير المرجح أن تتجاوز الاحتياجات المحلية للبلاد 500 مليار متر مكعب لعقود قادمة، بافتراض أنه لا يزال هناك 500 مليار متر مكعب أخرى لم يتم العثور عليها بعد- تتنافس الشركات بالفعل على تراخيص

الاستكشاف الآن بعد أن غيرت الحرار رأيها – وهذا يعني أن "إسرائيل" يمكن أن يكون لديها ما يصل إلى 1000 مليار متر مكعب متاحة للتصدير إلى العالم.

إن التحدي الأساسي هو كيفية نقل الغاز من البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، حتى قبل بضع سنوات، بدا أن لدى "إسرائيل" خطة واضحة تسمى خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط (ايست ميد)، وهو مشروع طموح ومكلف من شأنه أن يربط حقول الغاز بأوروبا القارية بالشراكة مع قبرص واليونان، لكن بعد ذلك في يناير، تراجعت إدارة بايدن عن الخطة، مشيرة إلى العقبات الاقتصادية والبيئية. هذا هو المكان الذي دخلت فيه تركيا الصورة، بعد الإعلان عن أن واشنطن لم تعد تدعم ايست ميد، ادعى أردوغان أن الطريق الوحيد القابل للتطبيق إلى أوروبا هو عبر تركيا.

قال الرئيس التركي في ذلك الوقت" :إذا تم جلب الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا، فلن يتم ذلك إلا من خلال تركيا، هل هناك أي أمل الآن؟ يمكننا الجلوس والتحدث عن الظروف." وهناك خيار آخر يتمثل في التصدير إلى أوروبا عبر محطتي تسييل حاليتين في مصر ثم شحنه إلى أوروبا حيث سيتم تحويله مرة أخرى إلى غاز. تتم أيضاً مناقشة منشأة غاز طبيعي مسال عائم (FLNG) والتي ستسمح بالشحنات إلى أوروبا مباشرة من "إسرائيل."

في تقرير قُدِّم إلى كل من "وزارة الخارجية الإسرائيلية" والبرلمان الأوروبي، خلصت مستشارة الغاز "جينا كوهين" إلى أن مصر ستكون أسرع طريق إلى أوروبا بينما تقدم FLNG الاستقلال عن أي دولة عبور، وقالت" :إن خط الأنابيب المباشر سيوفر أرخص سعر للمستهلك النهائي، لكن بناءه يستغرق سنوات." وقالت كوهين" :يجب على إسرائيل أن تتصرف بأسرع ما يمكن وتصبح مورداً مهماً للغاز إلى أوروبا لأن نافذة توقيع العقود لن تفتح إلا لفترة محدودة."

قال جيف إيوينج العضو المنتدب لوحدة أعمال شرق البحر الأبيض المتوسط التابعة لشركة شيفرون" :إن ليفياثان قادرة على زيادة إنتاجها بآبار جديدة، وإضافة مرافق على منصة الحفر والبنية التحتية الإضافية تحت سطح البحر، وإن فرق **المشروع تعمل بالفعل على وضع خيارات للشركة لتقديمها إلى إسرائيل."** وأضاف إوينغ" :**نريد الاستفادة من المرفق إلى أقصى حد، نحتاج إلى إمداد السوق المحلي وبعد ذلك نريد استخدام ما تبقى للتصدير."** وأوضح أن المحادثات مع الحكومة تركز على فهم احتياجات "إسرائيل" ومصالحها أولاً بالإضافة إلى تقديرات لمقدار الغاز الذي يمكن إزالته وفي أي إطار زمني.

محادثات أوروبا

إن الرجل المهم في المحادثات مع أوروبا الآن هو وزير الطاقة الجنرال "ليئور شيلات"، رئيس معهد القدس لبحوث السياسة سابقاً، وقبل ذلك بسنوات، كان مستشاراً لرئيس الوزراء السابق "أرييل شارون." وتجري المحادثات على مستويات متعددة – على المستوى الوزاري وبين الشركات والدول العميلة المحتملة – ولكن يقودها في الغالب مجموعة عمل ثلاثية بين "إسرائيل" ومصر وأوروبا. وقال شيلات" :إن جزءاً من سبب التغيير في سياسة الحرار يرجع إلى التطورات في أوروبا."

في المحادثات مع الأوروبيين، أصبح من الواضح أنه بدون إمدادات غاز بديلة، ستحتاج أوروبا إلى العودة إلى حرق الفحم، وهي خطوة من شأنها أن تكون ضارة لأوروبا وسيئة للمناخ. قال شيلات" :إن سوق الغاز الإسرائيلي سوق فتية، فتمار عمرها عشر سنوات فقط، و ليفياثان تنتج الغاز منذ عامين ونصف ولم يتصل كاريش بالأنبوب بعد." وأضاف" :هذه ميزة لأن صناعتنا يمكن أن تنمو ولدينا الكثير من المشاريع لزيادة السعة."

على المدى القصير، تمضي "إسرائيل" بالفعل في خططها لبناء خط أنابيب ثالث يمكنه نقل الغاز إلى مصر عبر نيتسانا حالياً، ويتم نقل الغاز إلى مصر عبر أنبوبين – أحدهما تحت الماء والآخر فوق الأرض عبر مستودع في الأردن.

الأنبوب الثالث سيمكن "إسرائيل" من زيادة قدرتها، بمجرد وصول الغاز إلى مصر، سيتم تسييله في منشأتين مختلفتين للغاز الطبيعي المسال، وتحميله على سفن شحن ثم إرساله إلى أوروبا حيث يمكن تحويله مرة أخرى إلى غاز واستخدامه في الكهرباء.

على المدى الطويل، تتم مراجعة خيارات أخرى من منشآت FLNG بالقرب من منصات الغاز إلى خط أنابيب ضخم ينقل الغاز إلى أوروبا، مباشرة من البحر الأبيض المتوسط، المحادثات جارية بين الحكومة والشركات التجارية حول هذه المقترحات المختلفة.

وأوضح مصدر حكومي أن **"السعة ستزداد بشكل كبير ويمكننا مضاعفة ما نصدره بالفعل في غضون السنوات الأربع المقبلة."** ولكن هنا تكمن المشكلة – هذه هي البنية التحتية الكبيرة التي تستغرق وقتاً للبناء والعمل، فما تقرره "إسرائيل" اليوم لن يكون متاحاً إلا في غضون سنوات، في غضون ذلك اقترب فصل الشتاء بالنسبة لأوروبا وستزداد احتياجات الطاقة بشكل كبير.

* * *

"هآرتس": حقل الألغام الشرق أوسطي يبعد حلم وجود تحالف دفاعي "ناتو" إقليمي يضم "إسرائيل"

بقلم تسفي بارئيل

إن التقارير التي تتحدث عن إنشاء تحالف دفاعي إقليمي سيضم "إسرائيل" وبعض دول المنطقة تبث حياة جديدة في فكرة مألوفة حول إنشاء "ناتو" الشرق الأوسط"، والحديث هنا عن نوع من تحالف الدول العربية التي ستقيم سوياً مع "إسرائيل" جدارًا دفاعيًا ضد تهديد مشترك يسمى إيران. لكن في إحاطات يقدمها هذه الأيام مستشارو ومساعدو الرئيس الأمريكي جو بايدن حرصوا على عدم الحديث عن تحالف عسكري، ويركزون بدلا من ذلك على رسالة لرفع مستوى اندماج "إسرائيل" في المنطقة كاستمرار للاتفاقات الإبراهيمية.

صحيح أن بايدن أوضح أن أمن "دولة إسرائيل" – "وليس مسألة أسعار النفط" – هو ما يدفعه إلى زيارة المنطقة، وأنه سيكون محور المناقشات، ولكن يبدو أن القلق على أمن "إسرائيل" سيُستخدم – بشكل أساسي – كذخيرة ضد الانتقادات في واشنطن تجاه بايدن بشأن اجتماعه المخطط له مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

الكونغرس ووسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان يعرّفون المصافحة التمهيدية مع ابن سلمان، على أنها خيانة لمبادئ الرئيس الذي تعهد ولم يفِ بجعل المملكة العربية السعودية دولة منبوذة في أعقاب مقتل الصحفي جمال خاشقجي، وامتنع البيت الأبيض حتى الآن عن تحديد ما إذا كانت قضية خاشقجي ستطرح للنقاش في اجتماع بايدن في المملكة العربية السعودية، لكنه أكد أن الاجتماع سيعقد بالفعل.

كما سيحضر بايدن مؤتمر قمة عربية يحضره قادة المملكة العربية السعودية والكويت وعمان والبحرين وقطر والعراق والأردن ومصر، بالإضافة إلى مؤتمر عبر الهاتف تشارك فيه "إسرائيل" والهند والإمارات العربية المتحدة، وقال دبلوماسي أمريكي لصحيفة "هآرتس": هذه الزيارة في المقام الأول تهدف إلى إثبات مشاركة وتدخل الولايات المتحدة في ما يحدث في الشرق الأوسط، ومحاولة لدحض المزاعم المتعلقة بتخليها عن المنطقة.

هو ليس مقتنعا بأن الزيارة ستسفر عن شرق أوسط جديد أو تحالف عسكري استراتيجي يشمل "إسرائيل" أو حتى بعض الدول العربية، خاصة عندما يكون لكل من هذه الدول أجندة منفصلة ومصالح متضاربة

أحيانًا – ليس فقط مع الولايات المتحدة ولكن أيضًا فيما بينها. لكن أيضا البيانات و التصريحات المشتركة لها قيمة خاصة عندما تكون تخوض صراعا سياسيا قبل الانتخابات النصفية.

عندما يتحدث الدبلوماسي الأمريكي عن تضارب المصالح، فإنه يشير أيضا إلى تطلع "إسرائيل" لتشكيل تحالف ضد إيران بينما تُجري المملكة العربية السعودية في الوقت نفسه محادثات مع ممثلين إيرانيين، وقد أبرمت الإمارات العديد من الاتفاقيات الاقتصادية المهمة مع طهران. مثال آخر: قطر، شريك إيران في حقل الغاز الكبير في الخليج، التي تشيد بها الإدارة الأمريكية وتثني عليها لمساهمتها في الوساطة بين الولايات المتحدة وطالبان واستيعاب اللاجئين الأفغان، قطر نفسها تطالبها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بقطع العلاقات مع إيران؛ كجزء من شروط رفع الحصار الاقتصادي الذي فرض عليها عام 2017، قطر لم تمتثل لهذا المطلب، واليوم لم يعد أحد يطرح هذا المطلب.

التحالف العربي ضد إيران لن ينقصه قطر فقط: أيضا عُمان – الإمارة التي بدأت المفاوضات على أراضيها حول أول اتفاق نووي تم توقيعه في عام 2015 – لن تكون جزءًا من هذا التحالف، وتعتبر عمان نفسها دولة وسيطة تحافظ على علاقات قوية مع جميع دول المنطقة – بما في ذلك إيران – ولا تنوي الخروج عن هذه السياسة، وكذلك فعلت الكويت التي لم تنضم إلى مقاطعة قطر وحصارها، وليست شريكًا في حملة التطبيع بين دول الخليج وإسرائيل.

في بعض التقارير في وسائل الإعلام "الإسرائيلية" ورد ذكر العراق أيضًا كدولة قد تنضم إلى التحالف الدفاعي. في عالم موازٍ كل شيء يبدو ممكن؛ لكن العراق ما زال لا يعيش في هذا العالم، في الشهر الماضي وافق البرلمان العراقي على قانون يحظر جميع الاتصالات مع "دولة إسرائيل" و"الإسرائيليين"، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي – وهو حظر يخضع لعقوبة الإعدام. هذا البرلمان الذي لم ينجح حتى الآن في التوصل إلى اتفاق حول رئيس أو تشكيل حكومة، نجح في التوصل إلى اتفاق شامل حول قانون مناهض لـ"إسرائيل"، ولا مصلحة للعراق حاليا في الانضمام إلى تحالف مناهض لإيران؛ طالما أنه معتمدا اقتصاديا على جارته التي تزوده بالكهرباء والمياه والغاز.

لا يوجد حب

حتى بين الدول العربية التي وقعت "اتفاقية سلام" مع "إسرائيل" – بما في ذلك الأردن ومصر والسودان والمغرب والإمارات العربية المتحدة – لا يوجد الكثير من الحب. هناك منافسة بين الرياض وأبوظبي لجذب المستثمرين الأجانب. وتقدم الرياض إغراءات ومزايا مالية لأي مؤسسة تباشر أعمالها فيها، أبو ظبي ليست

لاتقل عنها، ولكن ما يُحسب لها هو أنها تُصر على صورتها كدولة منفتحة وليبرالية نسبيًا تقدم خدمات تعليمية ممتازة ومجموعة متنوعة من وسائل الترفيه للعمال الأجانب الغربيين.

وهناك توتر مستمر بين الأردن والسعودية بسبب اعتماد المملكة الهاشمية على المساعدات الاقتصادية السعودية، كما يخشى الأردن من نية السعودية استبعاده من مكانته كمسؤول عن الأماكن المقدسة في القدس، والأردن هي الدولة العربية الوحيدة التي تهدد المشكلة الفلسطينية استقرارها، والتهديد الإيراني ليس على رأس أولويات الملك عبد الله، بينما التهديد "الإسرائيلي" نعم.

ظاهرياً، كل هذه الدول باستثناء العراق، تعتبر موالية للغرب: أي دول يمكن للولايات المتحدة أن تتوقع منها دعم سياساتها حتى لو اختلفت معها، لكن التقسيم الثنائي التقليدي بين الدول "الموالية للغرب" و "المعادية لأمريكا" لم يعد قائماً، في مقال نشره هيثم الزبيدي رئيس تحرير وأحد مالكي موقع العرب الأسبوعي ومقره لندن، والذي تموله الإمارات العربية المتحدة اتضح أن سبب تدهور العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة هو جماعات الضغط الأمريكية التي تصرفت وتعمل على تدمير العلاقة الوثيقة التي تم بناؤها منذ عقود، ويقسم جماعات الضغط هذه إلى فئات تشمل: لوبي الناشطين المؤيدين للديمقراطية، والذي كان هدفه الإضرار بالعلاقات مع المملكة العربية السعودية حتى قبل قضية خاشقجي والحرب في اليمن. واللوبي الآخر هو اللوبي القطري الذي يكلف نفسه عناء دفع مصالح قطر على حساب مصالح المملكة العربية السعودية. بجانبه وبالتنسيق معه لوبي "واشنطن بوست الذي يسعى لتخليد قضية خاشقجي – وبالطبع اللوبي الذي يعمل بشكل مباشر ضد محمد بن سلمان.

من حديثه يتبين وجود مؤامرة أميركية شاملة تورط فيها الإعلام والكونغرس وحتى كبار المسؤولين الحكوميين بهدف تشويه سمعة السعودية وعزلها، حديث الزبيدي يعكس خطابا سياسيا سائدا في السعودية ودول الخليج وليس فيها فقط، ويضاف إلى هذه المزاعم – حسب قوله – الاضطرابات التي مرت على الخليج، عندما بدأ بايدن حملته لتجديد الاتفاق النووي مع إيران والانسحاب المتسرع من أفغانستان والخروج من العراق – والشك العميق تجاه الإدارة الامريكية والحاجة لتشكيل استراتيجية بديلة للتحالف مع الولايات المتحدة.

وتتمثل المظاهر البارزة لهذه الاستراتيجية الجديدة في توسيع التعاون مع الصين، والذي يتضمن أيضًا نية سعودية للحصول على صواريخ وتكنولوجيا عسكرية صينية تجديد العلاقات بين تركيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وتجميد المفاوضات بشأن شراء طائرات F-35 بين الولايات المتحدة وأبو

ظبي، تقارب محسوب تجاه إيران، رفض الانضمام إلى العقوبات الأمريكية المفروضة على روسيا، عقب غزو أوكرانيا ورفض طلب بايدن زيادة إنتاج النفط السعودي.

هذه الإجراءات لا تأتي لتحل محل العلاقة الوثيقة والحيوية مع الولايات المتحدة، ولكنها تأتي لتنويع الخيارات السياسية وإزالة الاعتماد الحصري على قوة واحدة.

على هذه الخلفية فإن التحالف الدفاعي العربي "الإسرائيلي" الأمريكي الذي يتم تقديمه الآن كاستراتيجية جديدة لبايدن هو مجرد رسم تخطيطي حتى الآن، وباستثناء "إسرائيل" فإن جميع الدول الراغبة في الانضمام إلى هذا الإطار المشترك لا ترى إيران هدفًا لهجوم عسكري، وسيكون من الصعب إقناعها بالانضمام إلى مثل هذه الحرب بينما ترى الولايات المتحدة نفسها التحركات الدبلوماسية كمسار وحيد للقضاء على التهديد النووي الإيراني.

على عكس التحالف العسكري، يمكن أن يكون بناء إطار رسمي للتعاون الاقتصادي الإقليمي طموحًا واقعيًا، لكنه قائم بالفعل في معظمه وسيتطلب استكماله إقامة علاقات دبلوماسية بين "إسرائيل" والمملكة العربية السعودية والتي لا تزال تنتظر تزكية يصدرها لها بايدن.

تتطلب التحالفات والائتلافات والتكتلات التزاما طويلا يعتمد على الاستقرار الحكومي. وفي نظري الدول العربية هي الوحيدة القادرة على تقديم مثل هذا الالتزام، بينما تثير "إسرائيل" التي تعيش حالة من عدم اليقين السياسي والولايات المتحدة التي لا تعرف من سيكون رئيسها المقبل العديد من علامات الاستفهام.

يبدو أنه يمكن أن نرى في زيارة بايدن زيارة لتوقيع اتفاقيات محددة للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي، ومنها اتفاقيات إعادة انتشار القوات الدولية في جزيرتي تيران وصنافير، وفتح الأجواء السعودية أمام الطائرات القادمة من "إسرائيل" وإليها، ولإعلان الصداقة والأمن ولإنشاء فرق توجيه لتعزيز التعاون، لكن يتعين على الناتو العربي "الإسرائيلي" الانتظار.

* * *

"جيروساليم بوست": هل "استراتيجية إسرائيل الجديدة" غير السرية ضد إيران تنتصر؟

بقلم سيث جيه فرانتزمان

زادت "إسرائيل" من ضغطها على إيران، وهذه سياستها الرسمية الآن، حيث قال رئيس الوزراء نفتالي بينت: "إن إسرائيل ستلاحق رأس "الأخطبوط" الإيراني، بدلاً من محاربة الأذرع، ومع ذلك لا تزال إسرائيل تحارب الأذرع."

شُنت مؤخراً غارات جوية على مطار دمشق الدولي، وقد حمّلت وسائل إعلام سورية "إسرائيل" المسؤولية عنها، لكن هل هذه استراتيجية ناجحة أم أنها استمرار لما سبق؟ هل هي مُجرد زيادة لسياسة "جز العشب" من خلال صنع آلة جز العشب؟

إن النظام السوري يقوم بالفعل بإصلاح ممرات المطار المتضررة، وهذا يعني أن سوريا مستعدة للعودة إلى طبيعتها، لكن النظام لا ينتقم، وهذا يعني من حيث الجوهر أن سوريا ما زالت منطقة مفتوحة "للضربات الإسرائيلية."

إلى جانب السياسة تجاه سوريا، وهي جزء من حملة "المعركة بين الحروب"، تُلام "إسرائيل" أيضاً على زيادة الهجمات داخل إيران، وشملت هذه التقارير الخارجية التي تزعم أن "إسرائيل" اغتالت العديد من ضباط الحرس الثوري الإيراني في الشهر ونصف الشهر الماضي، ويشمل ذلك ضباط الحرس الثوري الإيراني الذين يُزعم تورطهم في برامج الطائرات بدون طيار والمتورطين أيضاً في مؤامرات ضد "إسرائيليين" ويهود في الخارج، ويشير العدد الهائل من الهجمات التي تم الكشف عنها، سواء في وسائل الإعلام الإيرانية أو التقارير الأجنبية، إلى زيادة كبيرة في الضغط على الحرس الثوري الإيراني.

هل هذا هو "رأس" استراتيجية الأخطبوط التي تظهر في الأفق؟

دعونا نتذكر أن الحرس الثوري الإيراني زاد من تدخله في سوريا بعد اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011، وكان في البداية قد ترسخ لمحاربة المتمردين السوريين والمساعدة في دعم النظام السوري، بعد أن تدخلت روسيا في سوريا عام 2015، أصبح من الواضح أن النظام سيفوز، ثم تحول الحرس الثوري الإيراني لبدء المزيد من العمل لتأسيس حلفاء حزب الله وإيران في جميع أنحاء سوريا، ونقلت إيران أسلحة وتكنولوجيا إلى حزب الله وجلبت طائرات بدون طيار إلى سوريا، كما حاولت جلب دفاعات جوية.

وقد زادت "إسرائيل" بسرعة الضربات الجوية على الأهداف الإيرانية في سوريا، وقصفت في النهاية آلاف الأهداف، تزامنت هذه الزيادة مع عودة النظام السوري لقواته إلى حدود الجولان في عام 2018، مع هزيمة "المتمردين السوريين" في الغالب، أو إجبارهم على الذهاب إلى شمال سوريا للاختباء بالقرب من الحدود

التركية، يمكن للنظام السوري وضع التحصينات الإيرانية على المنشآت، وردت "إسرائيل" على ذلك بالتعهد بوقف هذا التمركز.

كان رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو منشغلاً بقضية صفقة إيران في عام 2015، كما نسق مع روسيا حتى تتمتع "إسرائيل" بحرية التصرف في سوريا، بالإضافة إلى ذلك بدأت الولايات المتحدة تحت إدارة ترمب في دعم "العمليات الإسرائيلية" في سوريا، لكن نتنياهو لم يرغب قط في صراع أوسع في سوريا، لقد أعد "الجيش الإسرائيلي" لحرب متعددة الجبهات، وبدأ "الجيش الإسرائيلي" خطته الجديدة الزخمة لاستخدام التكنولوجيا للتحضير لحرب مناورة سريعة ضد الحلفاء الإيرانيين على جبهات متعددة.

ومع ذلك كان إلهاء نتنياهو عن الصفقة الإيرانية وهماً كبيراً، فلم تقدم حكومته ميزانية لإعادة تزويد الناقلات بالوقود وطائرات الهليكوبتر الجديدة التي تحتاجها "إسرائيل" لمواجهة إيران. واستمرت استثمارات "إسرائيل" في التكنولوجيا الأخرى، حيث تمتلك "إسرائيل" الآن العشرات من طائرات F-35 وتعمل أيضاً على الدفاعات الجوية بالليزر.

الصورة العامة هي أن "إسرائيل" تواجه تحديات، في أي نوع من الحرب طويلة المدى مع إيران أو حلفائها، والتي قد تكون بعيدة عن "حدود إسرائيل"، على سبيل المثال، إيران لديها حلفاء في العراق ومناطق مثل دير الزور، وهذا يعني أن المعارك بين الحروب، والذي يحدث في الغالب في سوريا، هو صراع يدور من الجو بالدرجة الأولى.

وصراع الظل الذي قد يحدث في مكان آخر، حيث تهدد إيران "الإسرائيليين" في أماكن مثل تركيا وقبرص، بينما تُتهم "إسرائيل" بالاغتيالات في إيران، هو بالضرورة صراع أصغر وأكثر تعقيداً.

هذه الأنواع من العمليات لا تربح الحروب، لأن هذه أشكال من العمليات سرية، وعلى الرغم من أننا قد نسمع عنها عبر تقارير في وسائل الإعلام الغربية أو وسائل الإعلام الإيرانية والإقليمية، فليس من الواضح كيف ستغير قواعد اللعبة، فيما تعودت إيران على وجود "شهداء"، لقد فقدت العديد من الشخصيات الرئيسة، مثل عماد مغنية وقاسم سليماني، كانا هذان الرجلان أساسيين في العلاقة مع إيران في المنطقة، لكن خسارتهم لم تجعل إيران "تخسر" أي نوع من الحرب.

دعونا نراجع بعض التوترات الإيرانية في الأشهر الماضية، حيث قالت "إسرائيل" في مارس إنها اعترضت طائرات إيرانية بدون طيار باستخدام طائرات F-35 ، كما ذكرت تقارير أن إيران حاولت مرة أخرى نقل

دفاعاتها الجوية إلى سوريا، في 7 مارس كان هناك "غارة جوية إسرائيلية" مزعومة في دمشق، وفقاً لتقارير أجنبية، نفذت إيران في 12 مارس ضربة صاروخية باليستية على أربيل شمال العراق، ثم نشرت إيران شائعات بأنها قصفت منزلاً يستخدمه "الموساد."

قال قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال "فرانك ماكنزي" في 18 مارس" :إنني قلق بشأن هذه التبادلات بين إيران وإسرائيل لأن قواتنا في كثير من الأحيان معرضة للخطر، سواء في العراق أو في سوريا."

بعد ثلاثة أيام، أفادت تقارير أن طائرتين إيرانيتين بدون طيار أسقطتا فوق العراق في فبراير.

في أبريل نيسان الماضي استهدفت مجموعات عسكرية إيرانية في العراق قاعدة تركية في العراق، وقال وزير جيش العدو "بيني غانتس" :"إن إسرائيل ستواصل العمل في سوريا، جاء ذلك في الوقت الذي بدأت فيه روسيا حرباً ضد أوكرانيا، وقلق البعض من أن الصراع في أوكرانيا قد يؤثر على العمليات الإسرائيلية، في الواقع جادل البعض بأن إيران قد تكتسب المزيد من القوة في سوريا، إذا حولت روسيا تركيزها إلى أوكرانيا."

في 6 أبريل الماضي قصفت المجموعات المسلحة الموالية لإيران في سوريا قاعدة أميركية، بحسب التقارير، وأوضحت تقارير أخرى إن المجموعات المسلحة الإيرانية نفذت 29 هجوماً على الولايات المتحدة في العراق وسوريا منذ أكتوبر 2021، وفي أواخر أبريل استهدفت المجموعات المسلحة الإيرانية مرة أخرى قاعدة تركية في العراق، في 26 أبريل تم الإبلاغ عن غارات جوية في دمشق.

عندما ننظر إلى مايو، يمكننا أن نرى أن تصرفات إيران استمرت في العراق وسوريا، وغالباً ما كانت تستهدف الولايات المتحدة أو تركيا أو الأكراد، هذا يعني أن هذه صراعات من جانب واحد، إيران تخسر في دمشق وما حولها وأيضاً داخل إيران، لكنها تضرب الآخرين، قد يكون هذا بسبب حقيقة أن إيران تخشى التصعيد ضد "إسرائيل"، لكنها تريد دحر أي نفوذ غربي أو أي وجود للناتو في العراق وسوريا.

في 11 مايو تم الإبلاغ عن غارة جوية بالقرب من القنيطرة، وتم الإبلاغ عن غارة أخرى بالقرب من مصياف في 15 مايو، قالت "القناة 13 الإسرائيلية" إنه لأول مرة منذ أن بدأت "إسرائيل" الضربات في سوريا، تم استخدام S-300 الروسية ضد غارة جوية، حذر غانتس في خطاب ألقاه في 17 مايو، من برنامج إيران النووي والطائرات بدون طيار.

وقال وزير الجيش بيني غانتس" :إن إسرائيل ستواصل منع نقل وإنتاج الأسلحة الإيرانية الدقيقة في سوريا من أجل حماية مواطنيها."

ثم قال "الجيش الإسرائيلي": "إن طائرة مسيرة تابعة لحزب الله اخترقت الأجواء الإسرائيلية في 16-17 مايو، بدأت إسرائيل تدريباً ضخماً مخططاً مسبقاً يسمى عربات النار في الوقت نفسه تقريباً، في 22 مايو اغتيل عقيد في الحرس الثوري الإيراني في إيران، وبعد أيام احتجزت إيران سفينتين يونانيتين، بدعوى الرد على استيلاء الولايات المتحدة على النفط الإيراني."

بحلول أوائل يونيو، تصاعدت التوترات مع إيران، بما في ذلك تقرير لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ينتقد إيران، توفي المزيد من أعضاء الحرس الثوري الإيراني في ظروف غامضة في الأسبوعين الأولين من شهر يونيو، هذا يقودنا إلى ما نحن عليه الآن.

يبقى أن نرى ما إذا كان الخطاب من تل أبيب هو حقاً عامل تغيير لقواعد اللعبة، لا يبدو أن إيران تتراجع عن نفوذها، على العكس من ذلك فقد نما نفوذها خلال السنوات العديدة الماضية، ويبدو أن "إسرائيل" تعمل على إبطاء إيران فقط، من غير الواضح ما إذا كانت الاستراتيجية الجديدة قد تضغط على إيران لارتكاب خطأ في الانتقام، لكن الهدف العام لإيران هو التأثير على المنطقة، واستمرارها في التقدم.

* * *

"هآرتس": هل عاد "كاهانا" ولا يوجد سوى زر؟

بقلم رئيس الشاباك السابق عامي أيالون

نائب وزير يظهر أمام طلاب المدارس الثانوية على وشك التجنيد في "الجيش الإسرائيلي" ويقول لهم": **إذا كان هناك زريمكن الضغط عليه، ليطرد كل العرب من هنا، ويرسلهم في قطارسريع إلى سويسرا، أود الضغط على هذا الزر، لا يوجد مثل هذا الزر، ولوكان يوجد فربما كان من المفترض أن نوجد هنا على هذه الأرض بشكل ما."** لو كان الحاخام مئير كاهانا هو الذي عاد من الموت، لكان الضرر محدوداً نسبياً، لأن الحاخام القادم من أمريكا كان يعتبر متطرفاً ومتوهما في ذلك الوقت. ولكن هذا (ماتان كهانا) بحسب شهادة أصدقائه هو "ملح الأرض"، وهو نائب وزير ذو خلفية خدمة مجيدة في "الجيش الإسرائيلي": "سيرت همتكال" سرية هيئة الأركان، طيار مقاتل، عقيد، وفوق كل هذا أيضاً "فارس جودة الحكم."

مثل هذا "القدوة" له تأثير تربوي كبير على المستمعين الشباب، فكم عدد الطلاب الذين ربطوا حلم نائب الوزير بالقطارات التي حملت أمة بأكملها، بأطفاله وشيوخه ونسائه، إلى مكان آخر؟ لم تحرق كلماته أو تهز

أي درجة من العتاب، وهو نفسه لم يجد أي عيب في ملاحظاته، وكل ما وافق على تبريره كان مجرد "اختيار غير ناجح للكلمات."

قبل سنوات عندما طُلب مني رئاسة جهاز الأمن العام "الشاباك" في أعقاب اغتيال رئيس الوزراء يتسحاق رابين، حاولنا فهم العملية التي أدت إلى الاغتيال السياسي.

علمتنا الصدمة في الميدان جميعاً: الكلمات القاتلة حيث يقف القادة أمام الجمهور الذي يتبعهم، أمام الشباب الذين يتوقون إلى مرشد يوجههم، بطريقة ستعطي معنى لحياتهم. وعندما يصف رجل كاريزمي مثل نائب الوزير ماتان كاهانا رؤيته ويتحدث عن "الزر"، تقل المسافة بين حلمه وبين الولد الذي يضغط على الزر بشكل كبير.

سيشعر هذا الصبي أنه سيحقق حلم شعب بأكمله، خصوصاً لو كان من يريده أن يضغط على الزر شخصية "قدوة" محبوبة وهذا الشعور محير لأفكار نائب الوزير كهانا. لذا فإن ما يقلق راحتي اليوم أكثر من رؤيته المجنونة هو صمت القادة والطبيعة التي تستقبل بها كلماته في النظام السياسي، فلم يعتقد الرئيس انه تم تجاوز خطاً أحمر! ورؤساء الوزراء لم يوبخوا! والوزراء لم يدينوا! وهذه التصريحات لم تؤد إلى نقاش في جلسة وزارية أو في الكنيست.!

إن الكابوس الكبير هو أن كهانا ليس وحده فحلم الحاخام كاهانا تحقق وأصبح حلم الطيار كاهانا، وهو اليوم حلم كثير من الناس في "المجتمع الإسرائيلي"، حلم يمحو هويتنا بضغطة زر كما ورد في إعلان الاستقلال، ويتجاهل الالتزامات التي وقعنا عليها، وهي: "تنمية الأرض لصالح جميع سكانها... أسس الحرية والعدالة والسلام في ضوء رؤية "أنبياء إسرائيل"... المساواة الاجتماعية والسياسية الكاملة في الحقوق لجميع مواطنيها دون تمييز حسب الدين والعرق والجنس.

قلة في "إسرائيل" يرون الرعب الذي ينتظرنا على الطريق فالضغط على الزر الذي يمحو حقوق الأقليات في "إسرائيل" يقودنا إلى الزر التالي في الطابور، الزر الذي يلقي بالعرب "في القطار السريع إلى سويسرا."

من يفترض أن يتعامل مع الخطر في الكلمات؟ مع الدرس الذي لم نتعلمه بعد اغتيال رابين؟ ربما لم يكن نظام العدالة مخصصاً لهذه المهمة، ويكاد القانون الجنائي أن يجعل من المستحيل إثبات جريمة التحريض في المحكمة.

إن المهمة هي واجب القادة في "إسرائيل"، اليمين واليسار، الدينيين والعلمانيين، فالمسرح الإعلامي مفتوح أمامهم، وعليهم أن يحافظوا مرة أخرى على ما يصل الى آذان الجمهور الذي يتبعهم، وخاصة في آذان جيل الشباب: بأن العنف ضد فرد أو جماعة عمل دنيء وغير مشروع، مهما كان الغرض الأيديولوجي المراد خدمته.

ورغم أنهم حينها لم يفهموا القوة القاتلة للكلمات، لكن عليهم اليوم أن يفهموا أن وضعهم يفرض عليهم مسؤولية كبيرة.

يمكن للقادة المؤثرين مثل نائب الوزير كاهانا وقف التدهور الرهيب، ولكن كاهانا لا يختار كلماته، ويشارك الطلاب حلمه بعالم حيث يؤدي الضغط على الزر إلى اختفاء الملايين من الرجال والنساء وكبار السن والأطفال، ويرفض أن يفهم أن هناك طلاباً قد يفسرون كلماته على أنها تصريح للعمل لتحقيق حلمه.

* * *

قانون تستخدمه شرطة العدو كعصا غليظة ضد الانتقادات: "إهانة موظف عمومي"

في مقال نشرته القناة الـ 12 العبرية تحدث عن ممارسات شرطة العدو ضد الأقليات العرقية والمستضعفين في كيان العدو وضد أي شخص يوجه انتقاد إليها مسلحة بقانون "إهانة موظف عمومي."

القانون الذي يعمل به منذ الستينيات من القرن الماضي لتوفير الحماية لأولئك الذين يتعرضون للنقد أكثر من غيرهم – ليس فقط ضباط الشرطة، ولكن أيضاً أعضاء الكنيست والمدرسين وموظفي البلدية. حيث يحظر القانون إهانتهم بالكلمات وحركات اليد، ويعاقب عليه بالسجن الفعلي لمدة تصل إلى ستة أشهر، وليتحول أي انتقاد أو أي تعليق على منصات التواصل الاجتماعي ضد هذه الفئات يقع ضمن طائلة التجريم حسب هذا القانون.

وصف "بنسيون شيرشيفسكي" بأن شرطة "إسرائيل" عبارة عن حاوية قمامة "بعد احتجازه لمدة 5 ساعات وهو مكبل اليدين في مركز للشرطة وذلك بتهمة إهانة موظف عمومي معتبراً بأن الكارثة هو اعتقاد رجال الشرطة بأنهم فوق القانون."

من هو القوي؟

قال "حان مشعلي" المشتبه به بإهانة موظف عمومي بعد تعليق نشره على فيسبوك، "في تشرين الثاني (نوفمبر) 2020، تم تحميل مقطع فيديو على Facebook وعلقت على الفيديو الذي رأيته – لقد أخرجت ما

كان يدور في ذهني من هذا القبيل، وكان من الصعب بالنسبة لي مشاهدة الفيديو، مضيفاً: نحن نعيش في ديمقراطية."

بعد أسابيع قليلة من تحقيق طويل ومرهق، أدرك مشعلي أن القضية الجنائية كانت مجرد ذريعة لجمع معلومات عنه من أجل إجراء آخر شخصي من قبل ضابط الشرطة ضده. وقال بأن "الفكرة برمتها هي رفع دعوى مدنية ضدي، ومن المفترض أن ذلك ساعده في تسريب مزيد من المعلومات عني"، وأضاف المحامي "إيال أبو العافية" محامي الدفاع عن مشعلي: "الشرطة تستخدم هذا القسم لمعاقبة الناس، لإثبات لهم وإظهار القوة لهم هنا."

ضد المتظاهرين

يتم تطبيق القانون بشكل أساسي في الاحتجاجات العامة والمظاهرات السياسية، هناك تميل الشرطة إلى الاعتقال بتهمة الإساءة لموظف عمومي بسرعة، ويدعي المتظاهرون أن الهدف هو إسكاتهم رغم أنه لا يوجد تفصيل واضح لماهية تهمة الإهانة، وما هو بالضبط التسلسل الجنائي للإهانة؟ ولماذا يتم تطبيق هذا القانون بشكل حصري تقريباً على إهانة ضباط الشرطة والقليل جداً على المفتشين والمعلمين والمهنيين الصحيين – الذين يتعرضون لهجوم عنيف بالتوازي مع جهود القضاء على وباء كورونا؟

وأشارت القناة العبرية بأنه كل عام يتم استجواب آلاف الصهاينة تحت طائلة هذه التهمة إضافة لفتح المئات من القضايا الجنائية بسب هذه التهمة ورغم العدد الكبير للقضايا في هذا الباب إلا أن محاكم العدو أضحت تواجه صعوبات في الاقتناع بجدوى الشكوى والقضية، في عام 2017 أدين 52 شخصاً بهذه التهمة، بعد عام أدين 39، وفي عام 2020 أدين 9 أشخاص، وفي العام الماضي شخص واحد فقط. وعندما لا تكون هناك إدانات، ولكن الاعتقالات بالتأكيد نعم، حتى في الكنيست يتساءل المرء عما يخدم هذا القانون، من الذي يصدر الحكم بحق كل هؤلاء الأشخاص الذين تم اعتقالهم؟

في الأشهر الأخيرة، عمل عدد من أعضاء الكنيست من اليمين واليسار، من بن غفير وسموتريتش إلى غابي لاسكي ونيتسان هورويتز وأيمن عودة، على إلغاء القانون.

في جلسة الاستماع بشكل غير عادي، ظهر المفوض كوبي شبتاي ليطرق على الطاولة ويحذر من أنه قد يؤدي إلغاء القانون إلى إلحاق ضرر جسيم بالشرطة. وشدد شبتاي على أنه "لا ينبغي لأحد من الشرطة أن يعود إلى المنزل بعد 16 ساعة من العمل، بالبصق والسب والشتائم لأن أحدهم قرر أنه سيعلمنا كيف يجب أن نخدم الجمهور على جريمة ارتكبها."

* * *

"هآرتس": حلم نائب الوزير المجنون بإخفاء العرب من الخريطة

بقلم عامي أيالون

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الاسرائيلية

وقف نائب الوزير امام طلاب مدرسة ثانوية والذين هم على ابواب التجنيد للجيش الاسرائيلي وقال لهم: "لو كان هنالك زر يمكن الكبس عليه، بحيث يخفي من الخارطة كل العرب، ويرسلهم في قطار سريع الى سويسرا... كنت سأضغط على هذا الزر. ليس هنالك زر كهذا، وكما يبدو فقد كتب علينا هنا ان نعيش على هذه الارض بصورة ما". لو كان الحديث يدور عن الحاخام مائير كهانا، الذي عاد من بين الاموات، لكان الضرر محدوداً نسبياً، حيث ان الحاخام الذي جاء من امريكا اعتبر في حينه كمتطرف ومختل عقلياً. ولكن هنا يدور الحديث، كما يشهد زملائه، عن "ملح الارض". نائب وزير خلفه خدمة رائعة في الجيش الاسرائيلي: دورية هيئة قيادة الاركان، طيار حربي، عقيد، وفوق كل هذا ايضاً "فارس جودة الحكم."

لشخصية كهذه، هنالك تأثير تربوي عظيم على مستمعيه الشباب. كم من الطلاب ربطوا حلم نائب الوزير بالقطارات التي نقلت شعباً كاملاً، بأطفاله ونسائه وشيوخه، الى مكان اخر؟ اقواله لم تحرق ولم تهز العتبات. هو نفسه لم يجد عيباً في اقواله، وكل ما وافق عليه لتبرير اقواله كان فقط "اختيار كلمات غير ناجح."

قبل سنوات، عندما طلب مني ان اترأس الشاباك في اعقاب مقتل رئيس الحكومة يتسحاق رابين، حاولنا فهم العملية التي تسبق القتل السياسي. الصدمة في الميدان علمتنا جميعا: ان الكلمات تقتل. الزعماء الذين يقفون امام الجمهور الذي يسير ورائهم، اما شبان يتوقون الى موجه يبين لهم الاتجاه، والطريق التي ستعطي معنى لحياتهم. عندما يصف رجل كاريزماتي مثل نائب الوزير متان كهانا حلمه ويتحدث عن " الزر "، تقصر جداً المسافة ما بين حلمه وبن ضغط شاب على الزر. هذا الشاب سيشعر بانه يجسد حلم شعب كامل، وبالتأكيد حلم شخصية تربوية مثيرة للإعجاب، إذا ضغط على الزر.

هذا الشعور يزدهر على تأملات نائب الوزير كهانا. لهذا فإن ما يقلق راحتي اليوم وحتى أكثر من حلمه المجنون هو صمت الزعماء، والطبيعية التي استقبلت بها اقواله لدى المنظومة السياسية. رئيس الدولة لم يعتقد انه تم تجاوز خط احمر! رؤساء الحكومة لم يوبخوه! الوزراء لم يدينوا! اقواله لم تستدعي نقاشا في جلسة حكومة او في الكنيست!

الكابوس الكبير هو ان كهانا ليس وحيداً. حلم الحاخام كهانا تدحرج وأصبح حلماً للطيار كهانا، واليوم هو حلم العديدين جداً في المجتمع الاسرائيلي. حلم يمحو بكبسة زر هويتنا كما هي مصاغة في وثيقة الاستقلال، ويتجاهل الالتزامات التي وقعنا عليها وهي: "تطير البلاد لصالح سكانها ... اسس الحرية، العدالة والسلام كنبراس يقود احلام انبياء اسرائيل... مساواة في الحقوق اجتماعية وسياسية تامة لكل مواطنيها دون فرق في الدين، او العرق او الجنس."

قليلون جدا في اسرائيل يرون الرعب الذي ينتظرنا في نهاية الطريق: الضغط على الزر الذي يمحو حقوق الاقليات في اسرائيل يقودنا الى الزر التالي – الزر الذي يخفي العرب "في قطار سريع الى سويسرا". من يتوجب عليه ان يواجه الخطر الكامن في الكلمات؟ مع العبرة التي لم يتم تعلمها بعد مقتل رابين؟ منظومة القضاء كما يبدو ليست معدة لهذه المهمة. القانون الجنائي يحول جريمة التحريض تقريبا الى غير قابلة للإثبات في المحكمة. المهمة هي واجب الزعماء في اسرائيل، من اليمين ومن اليسار، متدينين وعلمانيين. الساحة الاعلامية مفتوحة امامهم، ويتوجب عليهم العودة وان يشرحوا في اذان الجمهور الذي يسير خلفهم وخاصة في اذان ابناء الجيل الشاب: ان العنف تجاه شخص او مجموعة هو عمل منحط ومرفوض، مهما كان الهدف الأيدولوجي الذي يهدف خدمته. حينئذٍ هم لم يفهموا القوة القاتلة للكلمات، ولكن اليوم هم ملزمون بفهم ان مكانتهم تلقي عليهم مسؤولية ثقيلة.

زعماء ذوو قوة تأثير مثل نائب الوزير كهانا، يمكنهم وقف التدهور الفظيع. بيد ان كهانا لا يختار كلماته، وهو يشارك الطلاب في حلمه حول عالم فيه الضغط على الزر تخفي الملايين، من الرجال والنساء، الشيوخ والاطفال. هو يرفض ان يفهم بأن هنالك طلابا من شأنهم ان يفسروا اقواله باعتبارها تصريحاً للعمل من اجل تحقيق حلمه.

* * *

"هآرتس": رد روسيا على الهجمات في دمشق يضع إسرائيل محل اختبار

بقلم عاموس هرئيل

الهجمتان التان نسبتا الى اسرائيل، والتي اصيب فيها هذا الشهر المطار الدولي في دمشق، لم تمر بدون ضرر دبلوماسي معين. أمس (الاحد) اتضح ان روسيا تبلور مشروع قرار في مجلس الامن بحيث يتضمن ادانة للهجومين وتحذيراً من زعزعة الاستقرار الاقليمي ومساً بالسيادة السورية. هذه خطوة روسية ثانية، بعد محادثة توبيخ لسفير اسرائيل في موسكو في الاسبوع الماضي.

حسب تقرير جيلي كوهن من هيئة البث كان، فإن احتمالات نجاح روسيا في تجنيد اغلبية لهذا القرار ليست مرتفعة. الولايات المتحدة واعضاء دائمين اخرين في المجلس من شأنهم ان يعارضوا مشروع القرار الروسي، والذي بالتأكيد يكسر رقم قياسي ما في النفاق، في الوقت الذي تخرب فيه بنى تحتية وتقتل الاف المواطنين في الحرب التي فرضتها على أوكرانيا. وحتى الان الخطوة الروسية تدلل على ان موسكو تواصل معارضتها للهجمات الاسرائيلية في اراضي سوريا وأنها لن تمر مر الكرام على الهجمات المتعمدة لمركز حكم بشار الاسد.

حقيقة ان الاسد بنفسه يقف رأس نظام دموي لا تهم الروس. اسرائيل لا تستطيع ان تتجاهل تماماً الاحتجاج الروسي حتى ولو بسبب وجود طائرات لسلاح الجو الروسي في شمال غرب سوريا وايضا بسبب العدوانية التي يظهرها الكرملين في خطواته في الساحة الدولية.

من المرجح ان الرد الروسي الشديد مرتبط ايضا بخيبة امل موسكو من ان اسرائيل تحاول السير بين النقاط وعدم اتخاذ موقف صريح بخصوص الحرب في اوكرانيا. للمفارقة، اسرائيل تتعرض ايضا لنقد من الولايات المتحدة لأنها لا تسوي خطها مع الغرب وتدين بصورة صريحة العدوان الروسي ضد اوكرانيا. الحذر الاسرائيلي هو كبير جداً. الى درجة انه أرسل الى اللقاء الشهري الذي تجريه وزارة الدفاع الامريكية في اوروبا، لتنسيق المساعدة الامنية لأوكرانيا، في الاسبوع الماضي، موظف بمستوي متوسط في وزارة الدفاع.

اسرائيل اوهمت نفسها طوال سنين بأن الهجمات في سوريا ستنجح في نهاية الامر في دق إسفين في الحلف الثلاثي ما بين روسيا وإيران ونظام بشار الاسد. من الواضح تماما ان هنالك التقاء في المصالح وان الرئيس الروسي بوتن لا يذرف دمعة عندما تقيد اسرائيل خطوات إيران في سوريا. ولكن رغم الفوارق بين موسكو وطهران فإن لكلتيهما مصلحة واضحة في استمرار وجود النظام. في المكان الذي فيه تتحدى الخطوات الاسرائيلية مباشرة الاسد، او تعرض للخطر حسب رأي بوتن، الاستقرار النسبي في سوريا، فإن روسيا ستدخل.

الاحتجاج الروسي الرسمي يطرح ثانيةً علامات تساؤل بخصوص درجة المخاطرة والفائدة الكامنة في استمرار سياسة (المعركة بين حربين) الاسرائيلية. الهجمات المتكررة على المطار اضرت بمسارات الاقلاع واخرجتها من العمل طوال عدة اسابيع. يبدو انه كان هنا اشارات واضحة للأسد، على خلفية محاولات متكررة لإيران لتهريب "منظومات دقيقة" لتطوير الصواريخ الموجودة بأيدي حزب الله في لبنان. عن طريق حقائب اليد للمسافرين المتجهين من اوروبا الى سوريا.

ولكن " المعركة بين حربين " مستمرة منذ عقد تقريبا، وربما ان نتيجتها ليست عالية مثلما كانت في الماضي. المستوى السياسي وجهاز الامن سيضطران الى دراسة هل استمرار الهجمات لم يتم من خلال ميل الى البقاء ومواصلة وضع ثابت دون تغيير (يهاجمون لأنهم يستطيعون) وإذا تطلب الامر اعادة فحص للسياسة وللتعقيدات المحتملة النابعة منها.

ابراج في الهواء

في ساحة اخرى اسرائيل اكتفت، كما هو متوقع، بهجوم سلاح الجو على قطاع غزة يوم السبت صباحاً وهي لا تنوي اتخاذ خطوات اخرى رداً على إطلاق الصاروخ نحو عسقلان. الصاروخ أطلق كما يبدو من قبل نشطاء الجهاد الاسلامي في القطاع، في اعقاب مقتل ثلاثة فلسطينيين مسلحين في مواجهة مع قوات جولاني في جنين قبل ساعات من ذلك هذا الصاروخ تم اعتراضه على يد بطارية قبة حديدية ولم يتسبب بإصابات.

الرد الاسرائيلي المحسوب شمل ايضا قصف ورشات لإنتاج السلاح والى جانب ذلك قصف ثلاثة مواقع مراقبة لحماس على طول الحدود. في هذه الهجمات لم يكن هنالك إصابات. ثمة وظيفة مزدوجة من ناحية سلطة حماس في القطاع للمواقع التي قصفت. تجاه الخارج هذه المواقع تستخدم كمناطق مراقبة للأراضي الإسرائيلية (وبدرجة ما للردع). وتجاه الداخل هي تصعر اجتياز فلسطينيين من القطاع الى اسرائيل دون مصادقة، سواء لأهداف تنفيذ عمليات او بهدف كسب الرزق. ولكن ايضا بالنسبة لإسرائيل فإن هذه المواقع مفيدة. هي تشكل هدفاً سهلاً لنيران رد رمزية، والتي فيها كما يبدو يتم اخذ ثمن من حماس، على الرغم من ان الجيش الاسرائيلي في الغالب يتأكد من ان الحراس قد أخلوها قبل ان يتم فتح النار.

في فجر يوم السبت تشوش شيء ما. الاطلاق نحو مواقع حماس في شمال القطاع، والتي تشرف على "موشاف نتيف هعسرا" المجاور، دمر العريشة الموجودة على قمة برج المراقبة، ولكنه لم يمس بالأعمدة التي تثبته. فورا ثارت عاصفة محلية. سكان في الموشاف احتجوا على عجز الجيش الإسرائيلي. وسائل الاعلام غطت غضبهم بانفعال معين.

فعليا، لقد سبق مررنا بهذه التجربة عدة مرات. حماس وضعت هذه المواقع قبل سنين والجيش الاسرائيلي غير منزعج منها بشكل خاص. عندما ريد هذا التنظيم الفلسطيني إطلاق قذيفة هاون او استخدام قناصة، فإنه يختار لرجاله نقاط اختباء أفضل. هناك يكمن الخطر الأمني الحقيقي. الخطر الذي يتعرض له سكان المستوطنات الاسرائيلية المحاذية للحدود تقريبا لا يتأثر من وجود برج امامهم. السؤال ليس درجة المخاطرة

(القليلة) الذي يشكلها برج كهذا او ذاك، بل ما هو الوضع الامني الحالي في مستوطنات غلاف غزة (حاليا معقول جدا، إذا اخذنا بالاعتبار البدائل).

هذا لم يزعج قنوات التلفزة في ان تملأ دقائق في نشرات منتهى السبت الطويلة والمنهكة، بمساعدة مادة اخرى مهندسة ليس فيها قيمة كبيرة. حماس كعادتها استغلت الوضع. في نفس ذلك اليوم اعيد اقامة البرج من جديد وفي اليوم التالي علق عليه يافطة كبيرة وفيها تهديدات بعبرية مكسرة. اليافطة ترى ايضا من الجانب الاسرائيلي – وبالتأكيد ستثير الان بعض المخاوف الزائدة في القطاع او على الالق في وسائل الاعلام.
باختصار، النقاش كله هامشي، ولكن إذا أصبح مطلوب من الجيش الاسرائيلي الانشغال بهذا الامر فمن المفضل ان يقوم بعمله كاملاً وليس بنصفه فقط.

* * *

"معاريف": يجب أن يبدأ الحل أمام التهديد الإيراني بردع نووي

بقلم حييم تومار

إن قطع كاميرات المراقبة في موقع التخصيب في كاشان على يد الإيرانيين، وإعلانهم عن بدء بناء موقع جديد محمي في نطنز، يوضح أن طهران غير متوجهة نحو اللين. وحسب تقارير مختلفة، تمتلك إيران اليوم فعليًا كميات قليلة من اليورانيوم المخصب الكافي من أجل إنتاج مواد للقنابل الثلاث الأولى.

خلاصة القول، إذا قررت إيران البدء في تخصيب اليورانيوم إلى مستويات عالية (60٪ أو أكثر) في المستقبل القريب، فستواجه إسرائيل تحديًا لم تشهد مثله منذ حرب الستة أيام، حيث أنها ستضطر في الواقع للتعامل مرة أخرى مع منافس أيديولوجي لديه القدرة على تهديد وجودها.

ما هي الخيارات التي تبدو مفتوحة لمنع هذا التهديد من أن يتحوّل إلى واقع؟ هناك من يتحدث عن خيار عسكري مستقل، يُعرف باسم "أزرق أبيض". ووفقًا للتقارير، فقد أجري الجيش الإسرائيلي في الأسابيع الماضية تدريبات جوية واسعة النطاق، والتي يبدو أنها تحاكي مخططًا للهجوم في إيران. مع ذلك، وبدون التقليل من قدرات سلاح الجو الإسرائيلي، لكن عندما يتعلق الأمر بهجوم إسرائيلي مستقل يجب القول:

أولاً أن إيران ومنشآتها النووية في نطاق عملياتي معقد.

ثانيًا، أن واحد من منشأتي التخصيب المعروفتين الخاصين بها، والمعروف باسم بوردو، موجود في بطن الأرض - مما يجعل من الصعب جدًا ضرب هذا الموقع من الجو بشكل فعال.

هنا يُطرح سؤال ما هو عدد الهجمات التي ستؤدي إلى تدمير جزئي فقط لنظام التخصيب؟ الأمر الذي قد يُكلّف حملة عسكرية شاملة، والتي ربما تنطوي على إلحاق أضرار جسيمة بالجبهة الداخلية الإسرائيلية.

يجب أن نذكر أن إيران لديها القدرة على الرد على أي هجوم من خلال شن حملة متعددة الجبهات، بناءً على القدرات التقنية والطائرات بدون طيار الخاصة بها، وكذلك القدرات الخاصة بوكلائها، حزب الله في لبنان، والجهاد الاسلامي في غزة.

أما فيما يتعلق بخيار شن هجوم عسكري بالتعاون مع جهات أخرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، فإن هذا الأمر تبدو احتماليته محدودة للغاية. هذا في ظل نهج إدارة بايدن، الذي يعارض بشدة استخدام القوة العسكرية ويلتزم بمسار دبلوماسي سياسي، كما ينعكس في سياسة واشنطن تجاه الحرب في أوكرانيا.

علاوة على ذلك، فإن الحرب هناك، إلى جانب الارتفاع المتزايد في أسعار الطاقة، تشكل عائقاً آخر أمام النظام الدولي الغربي في كل ما يتعلق بدعمه لهجوم عسكري على إيران - التي تعد منتجًا مهمًا للطاقة في حد ذاتها.

يجدر تأكيد أن إسرائيل لا تحتاج إلى الأمريكيين فقط في سياق هجوم في إطار التعاون، ولكن أيضًا في مخطط "أزرق أبيض". وذلك في ظل اعتمادها على توريد المعدات الأمريكية لحمايتها، مثل الاعتراضات وغيرها. وبعبارة أخرى، مطلوب في جميع الأحوال من إسرائيل أن تنسق لمثل هذه الخطوة مع الإدارة الحالية في واشنطن مسبقًا - مما يلقي بظلال من الشك على التوفر الفعلي لخيار الهجوم بشكل متعاون، وإلى حد ما أيضًا على الخيار المستقل.

كما أن الخيار السياسي، البديل على ما يبدو، يبدو أنه يقف على أرجل الدجاج. يجب القول بشكل واضح أن بايدن والحكومات الغربية فشلت حتى الآن فشلاً ذريعًا في محاولاتهم للضغط على إيران بشأن قبول اتفاق إطاري، وبالتأكيد للتوصل إلى إطار أكثر إلزامًا يشمل إضافات مثل تقييد صادرات الإرهاب وتطوير منصات نقل.

إن عدم نجاحهم هذا ناجم بالدرجة الأولى عن نجاح طهران في تطوير الطرق المؤدية إلى الصين، روسيا وحتى الهند، وفي الحفاظ على علاقة اقتصادية معهم لا تتأثر بالعقوبات. إن منظومة العلاقات هذه، إلى جانب الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا من جهة والصين من جهة أخرى، تُضعف بشكل كبير من قوة واشنطن على الساحة الدولية بشكل عام وعلى الساحة الإقليمية بشكل خاص.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن الضغوطات التي تمارسها الدول الغربية الأخرى، وعلى رأسهم فرنسا وإنجلترا وألمانيا، في تراجع. يرجع هذا بشكل رئيسي إلى الصراع في روسيا وتبعاته الاقتصادية. يبدو أن طهران مدركة تمامًا لهذه المعادلة، ورفضها الحالي يعكس إحساسًا بالقوة النسبية، سواء بسبب ارتفاع أسعار الطاقة، ولكن ليس أقل من ذلك - بسبب العلاقات الاستراتيجية التي طورتها مع منافسيهم العالميين للولايات المتحدة والديمقراطيات الأوروبية.

إذن ماذا تستطيع إسرائيل أن تفعل؟ يبدو أنه في ظل غياب خيار عسكري وسياسي حقيقي، فمن الصواب لإسرائيل أن تستعد لاستراتيجية الردع. ويأتي ذلك بالتوازي مع استمرار سياسة الإحباط المتكاملة التي مارستها حتى الآن. لقد تم تطوير، بحث وتنفيذ الردع النووي خلال الحرب الباردة، والسباق النووي بين الشرق والغرب، ويبدو أنه في ضوء الاتجاهات الناشئة، يجب على إسرائيل تطوير استراتيجية الردع الخاصة بها. وأن يستند هذا على أساس افتراض معقول بأن إيران ستستمر في التقدم في السنوات المقبلة إلى عتبة القدرات ليس فقط في مجال المواد، ولكن أيضًا في مجال مجموعات الأسلحة ومنصات النقل.

إن أساس الردع النووي الذي يستند على القدرات المنسوبة إلى إسرائيل في التقارير الأجنبية يُلزم صياغة مفهوم عملي جديد ومحدّث، وبالتالي تطوير مجموعة أدوات عملياتية لتنفيذه. يجب أن تستند الاستراتيجية على وفرة تشغيلية، وعلى قدرة الضربة الثانية، وليس أقل من ذلك - على نظام وعي يجعل من هذه التحركات عنصرًا مؤسسيًا في نظام الردع المتبادل الذي يجب تحضيره بين إسرائيل وإيران.

يجب على النظام في طهران، الذي يعتمد استمرار وجوده على اقتصاده النفطي ويواجه معارضة شعبية واسعة، أن يفهم أن إسرائيل قادرة على أن تلحق به ضررًا وجوديًا، حتى يبقى احتمال استخدام الأسلحة النووية خارج قواعد اللعبة.

والقصد ليس تطوير هذا النقاش الحساس هنا، بل دعوة أصحاب القرار في إسرائيل والكرياه للتخلي عن الشعارات الداعية إلى فرض عقوبات قاسية كوسيلة لكبح جماح إيران أو تلك التي تلمح إلى نية إسرائيلية للعمل العسكري بشكل مستقل.

من الأفضل بالنسبة لإسرائيل أن تستعد بشكل كبير وفي الوقت المناسب لبناء رد استراتيجي في الصورة المناسبة تجاه إمكانية أن تتحول إيران قريبًا إلى دولة عتبة نووية، من خلال تطوير مفهوم الردع التشغيلي بكل ما يعنيه ذلك من ناحية استراتيجية الأمن الشاملة الخاصة بها.

* * *

"هآرتس": اليهود يحبون عباس، وماذا بشأن العرب؟

بقلم رفيت هخت

يبدو ان اليهود يحبون النظر الى العرب بمفاهيم نجاحات او اخفاقات في التجارب – مصطلحات تحولت مؤخرا الى دارجة بشكل خاص في اعقاب الصرخة التي أطلقها عضو الكنيست نير أورباخ نحو اعضاء راعم (" التجربة فشلت ")، بعد فشل التصويت على تمديد الانظمة التي نطبق قوانين مختلفة على المستوطنين وعلى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

مع تشكيل الحكومة قال مصدر في الشاباك لي ما يلي بخصوص منصور عباس: " عباس سيختبر في يوم الامر، عندما يكون هنالك فوضة في الحرم القدسي او في غزة عندها سنرى ما إذا كان خطابه هذا حول الشراكة المدنية يستحق شيئاً حقاً". اضيف بأنني شخصت لديهم شكوكاً كبيرة بخصوص صدق نوايا زعيم الحركة الاسلامية الجنوبية. التقدير كان، انه في نفس يوم الامر يدور الحديث ان عباس "سيعمل مشاكل". قائمة السيناريوهات كانت متنوعة جداً.

بعد نهاية عام يمكننا القول، ان عباس صمد وصمد حقاً في التجارب التي أعدها له اليهود. لقد اجتاز قتل شخصية مهين من جانب اليمين البيبي، والذي غازله وبعد ذلك سماه " مؤيد للمخربين". لقد نجا من معضلات شديدة مثل قانون المواطنة وتمديد الانظمة التي ذكرناها اعلاه، والتي اوصلت وجوده المختلف عليه في الائتلاف الى الذروة، كما نجى من شركاء هشين مثل كأس من الكرتون مسحوقة في نهاية حفلة عيد ميلاد، والذين يتفككون ويفككون كل يوم اثنين وخميس.

فعلياً منصور عباس هو الشريك الأصلب والامتن في الحكومة. خلافاً لشخصيات مثل أورباخ والتي لا تعمل شيئاً سوى النحيب من الصباح حتى المساء، وخلافاً لمنافسي ايمن عودة واحمد طيبي، اللذان ينشغلان باتهام اليهود الذين يتهمون العرب بعودة بنيامين نتنياهو – فإن عباس يعمل في مصفوفةٍ مختلفة.

هو لا يتباكى. هو لا يتهم. هو لا يتشاجر. هو يتحدث بهدوء. يوجد له طول نفس. هو يمتص الكل من الجميع، ولا يصنع من هذا موضوعاً كبيراً. عباس هو ثوري ليس فقط في الجوهر – شراكة في الحكومة مع كل الجهات، بما فيها الكهانيين، على اساس مصالح مدنية – بل ايضاً في الشكل. لهذا فإنه يدعو للاحترام، وقائمة مشجعيه اليهود اخذة في الازدياد رغم الانتماء الحزبي الرادع له.

كل هذا جيد وجميل، وحتى من شأنه ان يترجم الى نتائج انتخابية ستدر عليه عدداً كبيراً ومفاجئاً من الاصوات في المجتمع اليهودي. ولكن رغم الانتماء اليهودي النموذجي فإن التجربة الكبيرة حقاً لعباس هي بالتحديد في المجتمع العربي، وليس اليهود هم اللذين سيحددون نتائجها.

هل العرب في اسرائيل يؤمنون بالسعي البراغماتي طويل المدى له من اجل زيادة قوتهم في المجتمع الاسرائيلي، او انه بالإجمال يجسد بالنسبة لهم الطموح غير المدرك لليساريين اليهود بخصوص كيف هم يريدون عربهم: يهتمون بالبنى التحتية وبالأمن الداخلي، ويضعون في الفريزر الهوية الوطنية الفلسطينية، والى جانبها في كيس تجميد من السهل نسيانه ايضاً تذكر النكبة وحلم حق الملكية على البلاد.

هل عباس هو ثوري تنبأ بمشاعر هدوء في المجتمع العربي بسبب التعب من صيانة الهوية الوطنية الفلسطينية وتخصيص موارد لتطويرها، او انه ليس سوى نسخة متقدمة من متعهدي الاصوات العرب لحزب العمل، والذين نشاطهم حولهم الى اشخاص يتم الاستهزاء بهم واحتقارهم من قبل الجيل الذي جاء بعدهم.

الاستطلاعات تميل لإهمال "راعم" بصورة ثابتة، والتي جزء كبير من قاعدة قوتها موجود في التجمعات البدوية في النقب التي تقريبا لا يتم شملها في الاستطلاعات. ولكن هذه المرة وسع عباس حدود التجربة وغير الجغرافيا التي تحدث فيها. هذا هو السؤال الاهم في الانتخابات التي هي على الابواب. هل يوجد كتلة حرجة في اوساط العرب تؤيد هذا الرجل ام لا.

* * *

"معاريف": سيناء أولًا: هكذا تقضم مصر اتفاق السلام مع إسرائيل

بقلم ايال زيسر

ترجمة: معاوية موسى/ أطلس للدراسات

على الرغم من التعاون الممتاز بين إسرائيل ومصر، فإن الواقع العسكري الذي نشأ اليوم في شبه جزيرة سيناء بهدف مكافحة الإرهاب هناك، يتعارض مع تفاصيل اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين.

العلاقات الجيدة جدًا القائمة اليوم بين إسرائيل ومصر تغيب عن أعين الجمهور الانشطة العسكرية التي تقوم بها القاهرة في شبه جزيرة سيناء. يتم تنفيذ هذه الانشطة بموافقة إسرائيل وأيضًا بدون موافقتها. حقائق جديدة خلقت على الأرض، ويعتقد الكثيرين أنه لا يمكن العودة عنها.

سنبدأ من البداية. في اتفاق السلام بين البلدين، وضع الملحق العسكري للاتفاق قيودا على حجم القوات على الحدود بالقرب من إسرائيل واقتصر الانتشار على وجود قوة شرطية محدودة التسليح. بعد الثورة المصرية عام 2011 وانتشار تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء، طلبت مصر تعزيز القوات العسكرية لمحاربة الإرهاب. واسرائيل وافقت.

كما ذكرنا، توجد اليوم علاقات أفضل وأوثق بين إسرائيل ومصر من أي وقت مضى، ويجب الحفاظ عليها. ساهمت مجموعة من العوامل في الشرق الأوسط، وحالة الاستقطاب بين المؤيدين لإيران والمعارضين لها، ومحاربة الإرهاب الإسلامي - في التقارب بين البلدين. بعد سنوات طويلة يبدو ان مصر غيرت عقيدتها العسكرية وجعلتها متلائمة أكثر مع مكافحة الارهاب. اسرائيل ساعدت في ذلك. وقد أدى هذا التغيير إلى سيطرة مصر بشكل أفضل على الإرهاب، وسجلت مؤخرًا بعض النجاحات. هناك ساعات طويلة من منع التجول بالإضافة الى عدد كبير من الحواجز. يفترض منطقيا في هذه الحالة ان تقوم مصر بتقليص قواتها وفقا للملحق العسكري للاتفاق.

وبحسب رئيس الأركان المصري، فإن قرابة 24 ألف جندي يحاربون الإرهاب في شمال شرق سيناء. ولكن هناك 20 ألف آخرين منتشرين في جميع أنحاء شبه الجزيرة. منذ أن طلبت مصر الحصول على موافقة إسرائيل على إرسال قوات إلى سيناء لمحاربة الإرهاب، قبل أكثر من عقد من الزمان، بدأت الطلبات تتضاعف. وافقت اسرائيل على جميع هذه الطلبات لأنها تريد الهدوء على حدودها الجنوبية وعلى حدود غزة. انتهك الملحق العسكري لاتفاقية السلام لعام 1978 فعليا بموافقة اسرائيلية من دون إعادة فتحه. عدم رغبة إسرائيل في فتح الملحق ينبع من موقف واضح بأنه لا زال ساري المفعول وموجودا، وعندما يسمح واقع الحرب على الإرهاب الإسلامي، سنعود إلى تطبيق الملحق. إسرائيل تتصرف مع مصر عند الضرورة، ومصر تعزز من قواتها. السؤال هو ما إذا كان هذا الوضع الذي نشأ على الأرض قابل للعودة عنه؟ صحيح أن مصر حرصت على الحصول على موافقة إسرائيل على هذه الإجراءات، لكن هناك اجراءات لم تطلب الإذن الإسرائيلي من أجلها.

وبحسب الملحق، يُسمح لمصر ببناء مطارات مدنية، لكن مصر قامت ببناء ثلاثة مطارات عسكرية تخدم سلاحها الجوي في سيناء بالإضافة إلى قواعد عسكرية. إذا أضفنا إلى هذا حجم القوات الذي أشار إليه رئيس الأركان المصري، الدبابات والطائرات المقاتلة -نحصل على صورة بعيدة كل البعد عن مضمون وروح الملحق العسكري.

كما ذكرنا، فإن العلاقات بين البلدين هي في أفضل حالاتها على الإطلاق، والتقارب الاستراتيجي بينهما يمكن رؤيته بسهولة، لكن ذلك غير مضمون للأبد.

عندما طلبت مصر إرسال قوات لمحاربة الإرهاب، ووافقت إسرائيل، كان من الواضح للجانبين أننا في نهاية المهمة سنعود إلى الوضع الذي كان قائما من قبل. والآن بعد أن نجحت مصر جزئياً في استئصال الإرهاب، عليها أن تفكر في تقليص قواتها من اجل الحفاظ على الملحق العسكري. وينطبق نفس الحكم ينطبق على أنواع الأسلحة والمطارات والقواعد العسكرية. إن الوضع الذي نشأ اليوم، وعلى الرغم من التعاون الممتاز بين البلدين، الا انه يقوض فعليا اتفاق السلام شيئا فشيئا والذي له قيمة مهمة للغاية في حد ذاته.

يمكن للولايات المتحدة والقوة متعددة الجنسيات إجراء محادثات مع إسرائيل ومصر لتبديد المخاوف وتعزيز السلام. إن القوة المتعددة الجنسيات، التي تتمثل مهمتها في مراجعة تنفيذ اتفاقية السلام وملحقها العسكري بانتظام، لديها كل المعطيات حول الحقائق على الارض. لا توجد نية لإحداث أزمة مع القاهرة ولا مضايقتها. والقصد من ذلك هو تنفيذ بنود الاتفاقية الموقعة بين البلدين بهدف تمتينها. إذا تطلب الامر مرة اخرى اعادة تعزيز القوات المصرية في سيناء بسبب الإرهاب، فستستطيع القاهرة دائمًا اللجوء إلى إسرائيل، وفي ظل العلاقات المفتوحة والعميقة بينهما، فإن إسرائيل ستوافق على طلب مصر كما هو الحال حاليا. لذلك من المهم التوضيح أن العمليات العسكرية المصرية في سيناء مسالة قابلة للعودة عنها دائمًا، بطبيعة الحال.

* * *

"إسرائيل اليوم": الاحتفال الختامي لأبي مازن

بقلم ايال زيسر

أربعة رؤساء وزراء وسبعة وزراء دفاع عايشهم أبو مازن في اثناء الـ 17 سنة من ولايته كرئيس للسلطة الفلسطينية، ولا تزال اليد ممدودة، إذا اخذنا في الاعتبار الازمة العميقة التي تعيشها الساحة السياسية في إسرائيل.

لكن ليس في ذلك ما يدل على متانة مكانة أبو مازن أو السلطة التي يقف على رأسها. فمنذ سنين وهو "حاكم حاضر – غائب"، مجال حكمه الحقيقي لا يمتد بعيدا وراء المقاطعة (مكان مقره) في رام الله.

تمكن أبو مازن من جعل ضعفه وانعدام صلته بما يجري في الميدان، مصدر قوة. فلا يزيد الشارع الفلسطيني ولا ينقصه أي شيء اذا ما واصل الجلوس على كرسي رئيس، لهذا فان الفلسطينيين لا يبدون اكتراث أو

اهتمام بذلك ولا يخرجون ضده بجموعهم. بينما حيال من هم قادرون على اسقاطه، وعلى رأسهم رجال حماس، تقف إسرائيل التي تعطي اسنادا كاملا لأبو مازن، اذ ترى فيه "اهون الشرور"، بل وحتى شريكا مرغوبا فيه في الجهود للحفاظ على الوضع الراهن في يهودا والسامرة.

بعد كل هذا، يقف أبو مازن على رأس سلطة تدحرج مليارات الدولارات، يضيع بعضها في الطريق في جيوب كبار المسؤولين والمقربين من الصحن. في أجهزة السلطة يعمل عشرات الآلاف، الذين هم وعائلاتهم متعلقون في عيشهم ببقائه. إسرائيل هي الأخرى تعرف أن الهدوء الاقتصادي يترجم بشكل فوري الى هدوء أمني أيضا. ومن هنا مصلحتها ليس فقط في بقاء السلطة، بل في ازدهارها أيضا. غير أنه الى جانب حماس وخصوم آخرين من الداخل ومن الخارج، يوجد أبو مازن أيضا في سباق مع عمره المتقدم. الرجل ابن 86، وليس في أفضل حال صحي. وهو يمتنع على مدى السنين عن تعيين خلف له كي لا يغطي عليه هذا، وفي نهاية المطاف يقصيه عن منصبه، وينجح بذلك في الحفاظ على الهدوء في القيادة الفلسطينية. ولكن السنين تفعل فعلها .

الوضع الصحي لأبو مازن يعطي الإشارة لبدء السباق على الخلافة. في هذه الاثناء يتصدر فيه حسين الشيخ، الذي عين مؤخرا في منصب امين سر اللجنة التنفيذية في م. ت. ف. والى جانبه يذكر أيضا رئيس المخابرات الفلسطينية العامة، ماجد فرج، وكذا محمود العالول، نائب رئيس فتح، والى جانب هذين الاثنين يجدر بنا أن نذكر معرفتنا من غزة، محمد دحلان، وكذا مروان البرغوثي، الذي يوجد منذ سنوات طويلة في السجن الإسرائيلي.

في هذه الاثناء تعمل السلطة على تطوير التعليم العالي في المناطق تحت سيطرتها. في الوقت الذي يرفع فيه التلاميذ العرب في إسرائيل اعلام م. ت. ف ويهتفون "بالدم، بالنار، نفديك يا فلسطين"، في الجامعات في يهودا والسامرة تعالج أجهزة الامن كل تلميذ يتجرأ على رفع صوته ضد الزعيم. في جامعة النجاح في نابلس أطلقوا النار حتى على التلاميذ من مؤيدي حماس ممن تظاهروا ضد السلطة.

التلاميذ، مثلما هي حال أبناء الجيل الفتي، يسيرون أسرى خلف شعارات حماس، وهذه تفوز في الغالب في الانتخابات في كثير من الاتحادات المهنية واتحادات الطلبة. لكن من اجل هذا بالضبط توجد أجهزة امن السلطة. فهذه تبدي قوتها امام المحتجين على غلاء المعيشة المتعاظم، الذي يصل الى المناطق أيضا، مثابة احتجاجات "ربيع عربي للفقراء" نشبت مؤخرا في عدة مدن في يهودا والسامرة.

وضع الفلسطينيين تحت أبو مازن في أسوأ خال، لكن التخوف في أوساط الجمهور الفلسطيني هو أنه بعده سيكون الحال أسوأ بكثير. عن التقدم في طريق السلام لا يدور الحديث على أي حال، ولا عن الطريق لبناء

دولة حديثة وسليمة. لكن التخوف هو أن يكون من شأن الصراعات الداخلية بين المتنافسين على خلافة أبو مازن أن تؤدي الى فقدان السيطرة والى الفوضى. هذا هو السيناريو الذي ينبغي أن يقلق إسرائيل أيضا. لكن الحقيقة يجب أن تقال – أبو مازن ورفاقه ليسوا جزءا من الحل، بالتأكيد ليس الحل بعيد المدى للواقع المركب السائد في يهودا والسامرة، بل هم جزء من المشكلة. المفتاح لا يوجد في رام الله، لا في يد أبو مازن ولا في يد من سيخلفه.

المفتاح يوجد في القدس، في يد إسرائيل. غير أنه لشدة الأسف، تمتنع الأخيرة عن التفكير خارج الصندوق والبحث عن حل دائم لهذا التحدي، بل تفضل استمرار المراوحة في المكان والحفاظ على ما هو قائم.

* * *

"يديعوت": محطة واحدة في الطريق

بقلم ناحوم برنياع

مسكين جو بايدن: بعد اقل من شهر يفترض أن يهبط هنا، وهو لا يزال ليس واثقا من سيكون رئيس الوزراء الذي سينتظره في مطار بن غوريون. ليس اسما واحدا يتعين عليه أن يحفظه عن ظهر قلب، ولا اثنان - ثلاثة: بينت، لبيد، نتنياهو. لكل واحد منهم أعدوا في السي. اي. ايه ومجلس الامن القومي ملفا مفصلا. السيرة الذاتية، السياسة، الزوجة، الاولاد، النكات، ليس كل ما يضحك بينت سيضحك نتنياهو.

اسرائيل هي المحطة الاقل اهمية في رحلته. منذ البداية كان الهدف واحدا: اقناع السعوديين بزيادة انتاج النفط لديهم، على امل أن يجروا وراءهم الدول الاخرى في الاوبيك. فزيادة الانتاج قبيل الخريف ستؤدي الى وقف الارتفاع في اسعار النفط بل وربما الى الانخفاض، عشية الانتخابات الوسطى في تشرين الثاني. بايدن، الذي دعا في حملته الانتخابية لمقاطعة السعودية، اضطر للتراجع. الرياض هي أزمته. السعوديون يبتزونه: فقد زادوا قليلا الانتاج بعد أن وعد بزيارتهم. بعد ان يصافح محمد بن سلمان، سيوافقون على فتح اضافي، مقنون، للصنبور.

حكومة اسرائيل سيسرها إذا ما اقنع بايدن MBS ان يضم السعودية لاتفاقات إبراهيم. غانتس دعا الى إقامة حلف كهذا في خطاب القاه هذا الأسبوع. وبايدن سيطرح مسألة الحلف في محادثاته في الرياض، لكن الاحتمال بان يتلقى ردا إيجابيا يقترب من الصفر. السعوديون ليسوا ناضجين، وحكومة إسرائيل غير جاهزة لان تدفع الثمن بتنازلات للفلسطينيين. بل انها حتى غير جاهزة لان تبحث في هذا.

يأمل الامريكيون بان ينتزع من السعوديين الاذن لطيران مباشر للمسلمين الى مكة في فترة الحج. بدلا من السفر الى السعودية بدائرة، عبر الأردن، سيطيرون من مطار بن غوريون. هذه ستكون هدية جميلة لمقترعي الموحدة. اما باقي الإسرائيليين فسيتحمسون اقل.

الرئيس الأمريكي سيتصرف على نحو سليم إذا ما قلل الموعظة. أوباما أكثر من عمل ذلك وحقق العكس. فقد كان سيأسر لباب الإسرائيليين لو كان بشرهم بإلغاء التأشيرات. لشدة الأسف، يده قصيرة.

بايدن سيكثر من الحديث في القدس، وفي الرياض أيضا، عن المشروع النووي الإيراني. سيقول ان المفاوضات عالقة. وهو لن يقول، لاعتبارات الكياسة مع يفكر به: في ان المفاوضات عالقة لان الضغط الذي مارسته إسرائيل على الكونغرس اجبره على أن يبقي الحرس الثوري لقائمة منظمات الإرهاب. الإيرانيون شعروا بالإهانة او تظاهروا بها. فهم فنانون في هذه اللعبة. عندما تعرضوا للشجب من وكالة الطاقة الذرية، شعروا بالإهانة وسارعوا لإطفاء الكاميرات في المواقع. إهانة كانت ام غير إهانة، حاليا لا اتفاق.

إذا كانت احاسيسه السياسية لا تزال في أفضل حال، سيشعر ببعض الندم لدى محادثيه الإسرائيليين. فامتداد المفاوضات لم يؤدِ الى انهيار إيران اقتصاديا. وبغياب الاتفاق فإنها تدفع المشروع الى الامام. عمليا، يمكن للإيرانيين أن يتجاوزوا الـ 60% من التخصيب الى 90% متى يشاءون. والتنفيذ لن يتطلب أكثر من شهر.

فهمت محافل رفيعة المستوى في إسرائيل بانها أخطأت: من الأفضل ان يوقع الاتفاق كما هو. على الأقل سنكسب تجميدا لسنتين. لا يمكن استبعاد إمكانية ان الموت قبل الأوان لعلماء نووي في طهران لا يدعي تصفية المشروع. فلعله يطلق تلميحا رقيقا للإيرانيين: هيا، وقعوا.

* * *

"هآرتس": حذارِ من توريط إسرائيل في تصعيد لا لزوم له

بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: صحيفة اليام الفلسطينية

يبذل رجال المخابرات في إسرائيل وتركيا من خلف الكواليس في الأسابيع الأخيرة جهودا هائلة في محاولة لمنع وقوع عملية ضد مواطنين إسرائيليين في إسطنبول.
جهود الإحباط، والتي سجلت عدة نجاحات، قوية بشكل خاص نظراً لأنه لا يوجد هذه المرة للحرس الثوري هدف محدد.

من الإحاطات التي قدمتها أجهزة الأمن في إسرائيل في نهاية الأسبوع الماضي تولد الانطباع بأن الإيرانيين مصممون جداً على تحقيق إنجاز إلى درجة أنه سيكون كل هدف صالحا في نظرهم.

لهذا فإن مظلة الحماية لا يجوز أن تركز فقط على الدبلوماسيين أو حتى على رجال الأعمال، بل يجب أن تشمل تقريبا كل إسرائيلي يتواجد اليوم في تركيا.

على خلفية التحذيرات الآخذة في التفاقم، والتي تنشرها أجهزة الأمن، فإن آلاف الإسرائيليين قصّروا مكوثهم في تركيا أو ألغوا في الأيام الأخيرة رحلات مخططة.

مع ذلك، فإن قرارات آلاف آخرين بالسفر إلى تركيا أو مواصلة المكوث فيها – بناءً على تشكك أو خوفاً من خسارة أموال أو لمجرد كسل – يثير سؤالاً آخر: ما هي حدود مسؤولية الدولة عن سلامتهم بعد أن حذروا؟

يبدو أنه لا يوجد أي دولة توظف الجهود المجنونة التي توظفها إسرائيل في حماية مواطنيها العاديين في الخارج.

نوقشت هذه المسألة قبل ما يقارب العقد، حول تحذيرات أجهزة المخابرات (والتي معظمها لم يتحقق حينئذٍ) من ذهاب إسرائيليين إلى سيناء، في الوقت الذي عمل فيه هناك امتداد قاتل بشكل خاص لتنظيم داعش (الدولة الاسلامية.(

ألعاب القط والفأر مع رجال قوة القدس ومساعديهم المحليين في شوارع إسطنبول بدأت قبل وقت طويل، ولكن يبدو أن الجهد الإيراني ضوعف مرتين وثلاثاً بعد الاغتيال الذي نسب لإسرائيل للعقيد حسن حودياري من الحرس الثوري قبل ما يقارب الشهر. في هذه الأثناء وقعت سلسلة أحداث أخرى، قتل فيها ضباط من الحرس الثوري، ومهندسون، وعلماء إيرانيون في أرجاء الدولة.

على الرغم من أن علاقة إسرائيل بهذه الأحداث، والتي صنفت فوراً كعلاقة غامضة، هي في الغالب هامشية وحتى غير قائمة (وهذا الأمر معروف أيضا للإيرانيين)، زادت المنشورات العديدة كما يبدو الضغط على النظام في طهران من أجل الرد. أيضا في هذه الحالة، النظام مشغول بمشاكل أخرى، من المصاعب الاقتصادية التي أدت إلى تظاهرات احتجاج على رفع أسعار السلع الأساسية وحتى أزمة جديدة مع الوكالة الدولية للطاقة النووية، في إطارها فصلت إيران الـ 27 كاميرا التي وضعتها الوكالة في المواقع المرتبطة بالمشروع النووي.

خطوات محسوبة

في هذه الأثناء وقع، أول من أمس، فجراً تسخين جديد أيضا في "المناطق." ففي الشهور الأخيرة، وفي أعقاب موجة العمليات التي بدأت في نهاية آذار، زاد الجيش الإسرائيلي عمليات الاعتقال في منطقة جنين. في إطار هذا النشاط دخلت قوة من دورية غولاني إلى مدينة جنين وقامت بتبادل إطلاق النار مع فلسطينيين

مسلحين، من بينهم ثلاثة شبان كانوا يسافرون في سيارة. قُتل الثلاثة، وعثر في السيارة على ثلاث قطع من السلاح. أحد القتلى شخص ناشط ميداني من "حماس"، ويبدو أيضا أن الأخيرين كانا على علاقة بالتنظيم. بعد الحادث نشرت تنظيمات فلسطينية تهديدات بالثأر.

جاء هذا التهديد يوم السبت قريبا من الساعة الثالثة فجراً، عن طريق إطلاق صاروخ من قطاع غزة إلى منطقة عسقلان. تم اعتراض الصاروخ من قبل بطارية "قبة حديدية". رد الجيش الإسرائيلي بعد عدة ساعات بهجوم جوي وتضرر خلاله موقع لـ"حماس" وسط القطاع، وورشات لإنتاج الأسلحة و3 مواقع مراقبة منتشرة على طول الحدود مع إسرائيل.

لم يقع مصابون سواء من إطلاق الصواريخ أو من الرد الإسرائيلي.

ورغم اللهجة العدوانية لإسرائيل، يبدو أن الأمر ليس مصادفة. الخطوات العسكرية كانت محسوبة في محاولة لمنع تصعيد آخر. لم ينشر بيان تحمل فيه المسؤولية عن إطلاق الصاروخ، ولكننا نذكر أنه في الماضي، وفي حالات قتل فيها نشطاء مسلحون في جنين، كان ذلك بالأساس هو "الجهاد الإسلامي" أو نشطاء مارقون لهم علاقة بالجهاد ردوا بإطلاق النيران من القطاع، وأحيانا من خلال غض الطرف أو الأذن الصريح من سلطة "حماس" هناك.

إطلاق الصاروخ، الأول من هذا النوع منذ شهرين، وقع بعد يومين من نشر تصريحات لضباط كبار في الجيش الإسرائيلي في وسائل الإعلام، وصفت العام الأخير على حدود القطاع بالعام الأكثر هدوءاً، منذ سنوات عديدة.

رئيس الحكومة نفتالي بينيت، المتحمس لعرض إنجازات، سارع إلى استغلال ذلك من أجل نشر إطراءات شخصية حماسية على الشبكات الاجتماعية.

لقد كان هنا لقاء مصالح: من المهم للجيش الإسرائيلي أن يعرض عملية "حارس الأسوار" في القطاع في أيار من العام الماضي كإنجاز كبير حسّن الردع الإسرائيلي. من المُلِح لبينيت أن يعزو لنفسه الهدوء وإظهار أن عهده أكثر أمناً من سابقه، بنيامين نتنياهو (والتي كانت العملية هي النشاط العسكري الأخير له).

وردت هذه الأقوال في رد فعل عنيف من معسكر "فقط ليس بيبي"، الذي يخشى عودة نتنياهو إلى السلطة. في هذا الإطار تسمع أيضا ادعاءات حمقاء، مثل التفسير بأن ردوداً عسكرية شديدة للحكومة على إطلاق البالونات الحارقة هي التي تردع "حماس."

فعلياً يتبع بينيت، وبدعم من الجيش و"الشاباك"، سياسة سخية تجاه القطاع.

صحيح أنه تم إيقاف العادة المحرجة لنقل أموال من قطر بحقائب نقدية، ولكن معظم الأموال ببساطة تنقل

الآن عبر البنوك. وفي الوقت ذاته سمحت إسرائيل لـ "حماس" بتنفيذ مشاريع واسعة لترميم البنى التحتية المدنية في القطاع، وسمحت بدخول عدد كبير من العمال (الآن حوالى 12 ألفاً) من غزة إلى إسرائيل.

هذه هي السنة الأفضل لـ "حماس" منذ فترة طويلة، وليس من العجيب أن "حماس" ليست متحمسة لحربٍ أخرى، وتكتفي في هذه اللحظة بمحاولات لتشجيع عمليات في الضفة الغربية. يفضل ألا تعمي المخاوف الواضحة مما ستفعله عودة نتنياهو إلى السلطة للديموقراطية الإسرائيلية أعيننا وتشوش على إجراء تحليل رصين للواقع الأمني.

مكتب فارغ

هذه فترة طابعها الحساسية العالية والخطوات العدوانية، في إيران وتركيا وفي "المناطق" المحتلة وفي سورية (حيث نسب لإسرائيل هناك قصفان مكثفان لمطار دمشق). من يتعامل معها هو رئيس حكومة ظهره إلى الحائط، ائتلافه يواجه انهياراً، وهو وشريكه الأكبر، يائير لابيد، منشغلان بمسألة أي معسكر سوف يوقع الضربة القاضية وبهذا بالحكومة، وسيضع رئاسة الحكومة الانتقالية بأيدي الشريك الثاني حتى الانتخابات.

مكتب بينيت تقريباً فارغ. معظم من يتولون الوظائف الرئيسة تركوا، بعد أن سممت الصراعات الداخلية بينهم الجو.

في أيام الشفق هذه، ما كان صحيحاً في أواخر عهد حكومات نتنياهو (والذي كاد تقريبا يشعل حربا في القطاع في أيلول 2019، قبل أسبوع من جولة الانتخابات الثانية) يجب أن يكون صحيحاً أيضا في نهاية ولاية بينيت – لابيد.

ثمة الكثير جداً من المواضيع الحاسمة موضوعة هنا على كفة الميزان. من رئيس الحكومة وبديله مطلوب إبداء مسؤولية وحذر، من أجل ألا يورطوا إسرائيل في تصعيدات لا لزوم لها، سواء من خلال أمل يائس لخلاص أو نظراً لأنهم غارقون في المتاهة السياسية.

ثمة مسؤوليات أثقل موضوعة الآن أيضاً على أكتاف المستويات المهنية، ورؤساء أجهزة الأمن. هم لا يستطيعون الانجرار إلى مغامرات زائدة فقط نظراً لأن أحداً ما يريد تعزيز ائتلافه وإبقائه على قيد الحياة حتى زيارة الرئيس بايدن، الشهر القادم، أو أنه فقط مهتم بأن يعجب عضو الكنيست المناوب المتأرجح من المقاعد الخلفية.

* * *

"يديعوت": بايدن في السعودية: معركة الصورة!

بقلم سمدار بيري

قبل نحو شهر من سفر الرئيس بايدن في أول زيارة له إلى السعودية، تلقى رسالة نقد لاذع من 13 منظمة حقوق إنسان في الولايات المتحدة. وينضم إلى هذه الرسالة، كما يجدر الانتباه، أعضاء حزبه أيضا، الحزب الديمقراطي، من يتكبدون عناء التذكير بأن بايدن هو الذي وصف ولي العهد السعودي بـ«المنبوذ»، ويوصون بأن تجري الزيارة إلى دولة عربية أخرى.

يذكر رؤساء المنظمات الأميركية لحقوق الإنسان أسماء خمسة رجال ونساء زجوا في السجن في السعودية، فقط بسبب محاولاتهم تحقيق الديمقراطية. كما أنهم يجدون من الصواب تذكير رئيسهم ألا يهمل موضوع تحرير السجناء السياسيين، وإزالة حظر السفر إلى الخارج عن آلاف السكان، والوقف الفوري لظاهرة «الوصاية الرجولية في العائلة»، حين يكون الأب، الزوج أو الأخ الأكبر، يحددون متى يمكن للمرأة أن تخرج من البيت، إذا سُمح لها بالخروج أصلاً، وإذا كانت ستتمكن من زيارة طبيب النساء دون العين المراقبة لأحد ذكور العائلة، وأن يوقف أيضا موجة الإعدامات في السعودية حيث لا يعلم أحد ما هو الرقم الحقيقي للمحكومين بالإعدام وعلى ماذا حكموا.

من المهم الانتباه إلى دقائق الأمور: بينما يوضح ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أنه سيلتقي في حديث عمل مع بايدن في اليوم الأول للزيارة، يصر الرئيس الأميركي على أنه يصل إلى السعودية كي يشارك في قمة زعماء تسع دول عربية و»لن ألتقي ولي العهد السعودي وحده.«

ستدور معركة الروايات حول الصورة، فقد أمر ابن سلمان من الآن المصورين بأن يلتقطوه مع الرئيس بايدن في صورة يظهر فيها كلاهما فقط. أما بايدن فيحرص على الإيضاح أنه في يومه الأول في المملكة، في 15 تموز، سيلتقي الملك سلمان و»أغلب الظن سيكون هناك أيضاً ولي العهد السعودي». كما أصدر بايدن تعليماته لإبعاد الكاميرات.

اليوم (الاثنين) قرر ابن سلمان الخروج ثلاثة أيام من الزيارات خارج الحدود.

سيبدأ ولي العهد، الذي لم يخرج من المملكة منذ أكثر من ثلاث سنوات بسبب «كورونا»، جولة مع الرئيس السيسي في مصر، ثم يواصل إلى الأردن للقاء مع الملك عبد الله، وينهي الرحلة بلقاء مع الرئيس التركي أردوغان. ستكون هذه الزيارة الأولى لابن سلمان على أراضي تركيا منذ مقتل الصحافي السعودي، جمال الخاشقجي، في تشرين الأول 2018 في القنصلية السعودية في إسطنبول.

قواعد اللعب واضحة: ابن سلمان يجلب معه تعهُّداً باستثمار مالي هائل في مصر، الأردن، وتركيا.

دون الأموال ما كان لأردوغان أن يستقبله، وكان الأردن سيقتطع بعضاً من التشريفات المخطط له.
في قصر الملك عبد الله لا يحلمون بنسيان المؤامرة السعودية لإحداث انقلاب في الأردن والإطاحة بالملك عبد الله ورفع أخيه الأمير حمزة بدلا منه.
السجينان الشهيران في السجن الأردني – رئيس المكتب الملكي السابق، باسم عوض الله، والأمير حسن بن زيد – سيبقيان في الزنزانة في السجن سنوات طويلة أخرى. وأوضح الأردن بلغة لا لبس فيها لمستشاري ابن سلمان أنه لا توجد نية لتحريرهما.
ستنعقد قمة في الشهر القادم في مدينة جدة يحضرها زعماء تسع دول عربية: رئيس مصر، وملك الأردن، وولي العهد السعودي، وزعماء إمارات الخليج الخمس، وضيف استثنائي هو رئيس وزراء العراق، مصطفى الكاظمي. الأخير هو الشاذ بسبب موضوعين أساسيين سيبحثان في قمة الزعماء: التهديد الإيراني – بمبادرة من السعودية وإسرائيل – ومبادرة بايدن المصمم على بلورة مشاريع اقتصادية، وتحالفات عسكرية، وخطط دفاع مشتركة.
لم تعد إسرائيل مجسم فيل أبيض يوضع بحذر على طاولات زعماء العالم العربي.
كل واحد منهم يطرح اسم إسرائيل مرة واحدة على الأقل في اليوم. كما أن من المهم الانتباه إلى أنه مع كل هذه الدول يوجد نوع من التطبيع على شكل مظاهر تعاون اقتصادية، علنية أو خفية.

في مصر، في الأردن، ومؤخراً أيضاً في مملكة البحرين – نشاط عسكري مشترك أيضا.
يصل الرئيس بايدن كي يوسع مظاهر التعاون. من أجل المصلحة الأميركية سيضغط لزيادة كميات النفط السعودي للسوق الأميركية. للمصلحة الإسرائيلية سيتصدر تنسيقا أمنيا وثيقا أكثر، وسيضيف اسم إسرائيل إلى خطط التنسيق.

* * *

"معاريف": حان الوقت لتُرسّم إسرائيل حدودها

بقلم أستاذ العلوم السياسية في جامعة بارإيلان جيرالد شتاينبرغ

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

بعد مرور 55 عاماً على حرب "الأيام الستة" لا يزال وضع منطقة الضفة الغربية وسكانها "مؤقتاً"، وبشكل بؤرة رئيسة لعدم الاستقرار. بعد النتائج غير المتوقعة لهذه الحرب، إذ لم يكن لدى حكومة إسرائيل آنذاك

خطة استراتيجية لتسوية الوضع، وعلى عادة التقاليد اليهودية، ظل سياسيون وقادة عسكريون وخبراء يناقشون الموضوع أسابيع وشهوراً وسنوات في انتظار رد جدي من الدول العربية.

في هذا الفراغ الناشئ قامت مجموعات من مثل "غوش إيمونيم" بفرض وقائع على الأرض تطورت مع مرور السنوات إلى مستوطنات ومدن حول مواقع توراتية، وفي المقابل أقام الجيش الإسرائيلي مواقع له تحوّل جزء منها إلى مستوطنات أيضا. كل شيء كان "مؤقتاً"، ومع مرور الوقت وضعت قوانين طوارئ وقوانين مؤقتة تتطلب موافقات دورية.

وكانت النتيجة فوضى من دون تفكير استراتيجي وقرارات بعيدة الأمد. ومن النتائج المستقبلية الأُخرى غير المخطط لها التحوّل التدريجي لكامل المنطقة الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط إلى كيان سياسي واحد، حيث يساوي عدد المواطنين اليهود تقريباً عدد الفلسطينيين، وجميع هؤلاء محاصر بموجات من "الإرهاب." بالنسبة إلى الفلسطينيين أبقت 55 عاماً من الوضع القائم وَهمَ "العودة" إلى 1947، هذا الوهم الذي دعمه المجتمع الدولي دعماً كبيراً بسبب التعريف الأسطوري والفريد لـ"اللاجئ الفلسطيني". خيار الدولة الواحدة مع أكثرية فلسطينية بينما اليهود يختفون رويداً رويداً مثل الصليبيين، يغري الفلسطينيين أكثر من "حل الدولتين"، الذي يعطي الشرعية للسيادة اليهودية من دون علاقة بالحدود النهائية.

وبينما اعتاد كثير من الإسرائيليين على وضع الحائط المسدود، فإن العديد من الأشخاص في الخارج وبينهم كثير من اليهود يرون في إسرائيل دولة استيطانية استعمارية، ودولة أبارتهايد. يترافق ذلك مع شعارات جوفاء وأساطير تتذرع بالقانون الدولي من أجل تبرير شيطنة إسرائيل. عندما قُتلت مراسلة الجزيرة، شيرين أبو عاقلة، في جنين اتهمت إسرائيل بصورة تلقائية بأنها هي التي ارتكبت "جريمة بدم بارد". كما يجري تشجيع الكراهية وتعزيزها من خلال الحملات التي تشنها المنظمات غير الحكومية التي تتغذى من الصورة المشوهة التي ينجح الفلسطينيون في تصويرها.

لا جديد في هذا كله، فهو يُعتبر أمراً مفروغاً منه. لكن ما ليس مفروغاً منه ما يمكن أن نقوم به اليوم لاستبدال الوضع القائم بإطار واقعي وأفضل بكثير.

إن البحث عن حلول ليس الهدف منه اقتراح خطة سلام أُخرى خيالية، إنما تجديد وتشجيع نقاش داخلي – إسرائيلي بشأن البدائل المحتملة للوضع القائم بالاستناد إلى واقع اليوم.

التعلم من إخفاقات الماضي

يُظهر التاريخ أنه بعد مرور 55 عاماً لا يزال الوضع القائم المؤقت مستمراً. في هذه الأثناء فإن خيار كيان سياسي واحد بين الأردن والبحر مع عدد متساوٍ من السكان، وتداعيات ذلك على المشروع الصهيوني يزداد

ويكبر. وهذا هو الحل المفضل بالنسبة إلى الفلسطينيين. لن تُحل هذه المشكلات، وما زال التعهد بالبحث عن حلول أفضل مطروحاً.

مع هذا التاريخ ومع الواقع الحالي، ليس مستغرباً أن يفقد كثير من الإسرائيليين الأمل. فلا يظهر النقاش بهذا الشأن تقريباً في البرامج الانتخابية للأحزاب الكبيرة، ويشكل هذا أحد المشكلات، ويعزز التيارات المعادية للصهيونية التي تعتبر تطور إطار "الدولة الواحدة" من النهر إلى البحر هو الخيار الأفضل.

من أجل المضي قدماً والتعلم من أخطاء الماضي، المطلوب وضع استراتيجية جديدة تعتمد على الواقعية السياسية وعلى مصالح إسرائيلية محسوسة، وأقل اعتماداً على الأمنيات والأيديولوجيا. فالواقع يفرض تحليلاً حذراً ودقيقاً للفائدة والثمن النسبي لمختلف الاحتمالات، بما في ذلك استمرار الوضع القائم، والأخذ باعتبارات الأمن (القدرات العسكرية وحدود يمكن للدفاع عنها)؛ واعتبارات صهيونية وديموغرافية (أغلبية يهودية مطلقة)؛ وصورة إسرائيل في المجتمع الدولي.

على هذا الأساس وعلى عكس اتفاقات أوسلو وأطر أُخرى يجب أن نبدأ من النهاية: حاجة دولة إسرائيل إلى أن تحدد حدودها بنفسها. في اللحظة التي نبحث في العمق، ونناقش ونقرر ما هي المناطق التي نحن بحاجة إلى الاحتفاظ بها حفاظاً على مصالح إسرائيل، ومن أجل استمرار المشروع الصهيوني، يصبح نقاش وسائل تحقيق ذلك أكثر نجاعة.

بالإضافة إلى المحافظة على القدس الموحدة، وخصوصاً المدينة القديمة والأماكن المقدسة، فإن الموضوع الجوهري والأساسي هو تحقيق الحد الأقصى من الأمن في مقابل الحد الأدنى من السيطرة على الفلسطينيين والمسؤولية عنهم. السكان في إسرائيل يتألفون من 80% من اليهود و20% من العرب، وفي دول قومية أُخرى تعيش فيها مجموعات إثنية وثقافية أو دينية مركزية، تُعتبر أقلية مؤلفة من 20% نسبة مرتفعة جداً، وخصوصاً إذا كانت لهذه الأقلية مطالب قومية. إن الحدود التي ستقلص الأغلبية اليهودية إلى 60% مثلاً تشكل تحدياً كبيراً للصهيونية.

وعندما نتمعن في العناصر الأُخرى نجد اتفاقاً واسعاً على الأهمية الاستراتيجية لغور الأردن والممرات الموصلة إليه، وكذلك الكتل الاستيطانية المحاذية للخط الأخضر وداخل الجدار الأمني التي هي في الواقع جزء من إسرائيل، مع عدد ضئيل من الفلسطينيين.

هناك موضوع آخر هو مستقبل المنطقة "ج" التي بحسب اتفاقات أوسلو واقعة تحت سيطرة إسرائيلية. لهذه المنطقة أهمية استراتيجية كبرى مع أقلية محدودة من السكان الفلسطينيين. لكن من دون سياسة واضحة فإن الفلسطينيين والأوروبيين المؤيدين لهم سيعملون على خلق وقائع على الأرض.

إن القرى الفلسطينية الموجودة في نقاط أساسية مثل خان الأحمر ومسافر يطا والتي تسرد قصصاً ملفقة من أجل إقناع الأوروبيين بأصالتها هي محاولات لمنع إسرائيل من الاحتفاظ بهذه المنطقة. كلما مر الزمن من دون أن نقرر الأجزاء من المنطقة "ج" التي يجب أن تبقى جزءاً من إسرائيل، سيجعل الأمر أكثر صعوبة في المستقبل.

البعد الأخير هو البعد النظري. بالنسبة إلى جزء من الإسرائيليين ومن يهود الشتات فإن أحد الموضوعات المؤلمة هو صورة إسرائيل كدولة احتلال تمنع، بصورة وحشية، الفلسطينيين من ممارسة حقهم في تقرير مصيرهم. هل شيطنة إسرائيل ستكون أقل لو أن الوضع القائم استبدل بحدود واضحة ومعترف بها من المجتمع الدولي؟ هل يهود الشتات الذين أصبحوا معادين لدولة إسرائيل ومنفصلين عنها بسبب الـ55 عاماً الأخيرة يمكن أن يتوجهوا وجهة أكثر إيجابية؟

الإجابات غير واضحة. ولن تختفي صورة الضحية الفلسطينية في مقابل الوحشية الإسرائيلية. مهما تفعل إسرائيل فهذا لن يغير من الأمر، فستبقى دائماً المذنبة. وعلى الرغم من ذلك، فإن تعيين حدود واضحة لدولة إسرائيل سيقلل من العداء لها. ومع ذلك كله، من المهم التشديد على أن التغيير المحتمل في نظرة أطراف أجنبية حيال إسرائيل وحدودها يجب ألاّ يكون هو العنصر الحاسم في اتخاذ القرارات بشأن هذا الموضوع.

في الخلاصة، يبدو أن تغيير الوضع القائم بعد 55 عاماً من الصعب تحقيقه، وخصوصاً في ضوء التفاوت الأيديولوجي في المجتمع الإسرائيلي، كما أن استمرار الفوضى يشكل خطراً كبيراً على إسرائيل والصهيونية. وما دمنا نواصل هذه السياسة المؤقتة من دون وجود مصالح تعتمد على واقعية سياسية، سيكون من الصعب أكثر فأكثر مواجهة النتائج في المستقبل .

* * *

"هآرتس": بعد 55 عاماً وثائق تكشف طرد 8 آلاف فلسطيني

بقلم عوفر اديرت

في تموز 1967، وبعد شهر من حرب الأيام الستة، اجتمع أعضاء "كيبوتس نحشون"، وجرى نقاش صاخب في موضوع حساس كان حينئذٍ على جدول الأعمال. أرادوا نشر محضر النقاش في الصحيفة الناطقة باسم الكيبوتس "على الجرف". ولكن في النهاية، وبعد أن تم طباعة العدد من أجل نشره على الأعضاء، ذعروا في الكيبوتس من النتيجة، وتم وقف نشره عن طريق إلصاق الصفحتين إحداهما بالأخرى – بحيث لا يكون بالإمكان قراءتهما.

مر 55 عاماً، ومؤخراً كشف المحضر الذي تم حظره. اتضح أن موظفة أرشيف ذات حس توثيق تاريخي اهتمت بأن تحتفظ جانباً بنسخة كاملة من العدد الأصلي للصحيفة الناطقة باسم الكيبوتس وإنقاذها من أسنان الرقابة. كان كتب على البطاقة التي أرفقت بالعدد الناجي:" تقرر عدم طرح أفكارنا في الصحيفة، ولهذا تم إلصاق الصفحات".

النقاش الذي كان في مركز العاصفة تناول مصير ثلاثة قرى عربية تم طرد سكانها وهدم بيوتها قبل وقت قصير من ذلك، في حرب الأيام الستة: عمواس، بيت نوبا، ويالو – كلها في منطقة اللطرون. حوالي 8 آلاف من السكان طردوا إلى منطقة رام الله، وبعد ذلك قامت جرافات إسرائيلية بتسوية بيوتهم بالأرض. أقيم على أراضي بيت نوبا فيما بعد "موشاف مفوء حورون"، فيما أقيم على أراضي عمواس ويالو "منتزه كندا".

"نعاني في الآونة الأخيرة من مشاعر مختلطة"، كتب في أقوال المحرر في مستهل العدد. "لقد زرنا الدير الصامت برهبانه وغرفه، والكنيسة ومصنع النبيذ، وتقريباً نسينا عمواس التي تقف بأنقاضها وراء جدرانه، وسكانها الذين هاجروا وتخلوا عن أملاكهم"، كتب أيضاً. "لم تنته فرحة النصر بعد، أصبحنا مهتمين بنتائج الصراع السياسي، وهنالك أيضاً اختلافات في الآراء تتعلق بفلاحة أراضي هذه القرى وحصاد محاصيلها".

المقال الرئيسي في المجلة أخذ عنوان "لن نخطو على الأراضي". لقد عكس قرار أعضاء الكيبوتس الذي أقيم في 1950 في وادي أيالون من قبل أعضاء "الحارس الشاب" (هشومير هتسعير)، بعدم المشاركة في نهب الممتلكات المتروكة وفي جمع غنائم من القرى المتروكة. "لقد تقرر ألا نأخذ أي ممتلكات أو غنائم... وستبذل محاولات للعثور على أصحابها وإعادة الممتلكات" كب في المحضر. "لقد تقرر عدم فلاحة الأراضي والمحاربة من أجل ألا يقوم أحد آخر بفلاحتها".

من بين التبريرات لهذا القرار الاستثنائي كان الخوف من المس بصورة وسمعة الكيبوتس. "أعضاء كثيرون عبروا عن خوفهم من أنه على الرغم من نيتنا الحسنة، فإن الأعمال التي سنقوم بها ستستخدم لأغراض معاكسة تماماً لنوايانا"، وأضاف: "صحف معادية من شأنها أن تحول دوافعنا للحصاد واستخدامها ضدنا"، خاف أعضاء الكيبوتس. "إنكارنا وتفسيراتنا لن تساعد كثيراً... سيتم التشهير بنا في الصحف".

لم يكن الجميع متفقين بخوص النظرة الاستثنائية التي طرحها الكيبوتس تجاه الأملاك العربية. الرفيق موتي قال إنه حسب رأيه "يجب حصاد ما يمكن. هو لا يفهم مقاربة الانسحاب والسير إلى الخلف، والتي تتمثل حسب رأيه، في أقوال الرفاق الذين يعارضون الذهاب إلى الأرض والحصاد"، جاء في الصحيفة. "هكذا سنظل دائماً في المكان نفسه. ما الذي سنستفيد منه إذا بقينا نزيهين؟"، تساءل.

وكان الرفيق يوسي، أيّد أيضاً حصاد المحصول الذي تركه المزارعون العرب؛ "لغايات المساومة في حالة توزيع

الأراضي إذا لم يتم إعادة القرى، وفي حالة إعادتها فسنكون أول من يوافق على التنازل عن الأراضي، الآخرون من شأنهم أن يحاربوا من أجلها". الرفيقة شوشانا طرحت فكرة أصيلة، وهي أن نتبرع بأموال المحصول للاجئين.

كشف القضية أعضاء معهد الأبحاث "عكافوت". وحسب أقوال باحث المعهد آدم راز: "لقد وصلنا إلى أرشيف الكيبوتس في إطار بحث يتعلق بحدث آخر، ووجدنا فيه أيضاً التوثيق الذي يتعلق بالمعضلات التي واجهها أعضاء الكيبوتس فيما يتعلق بطرد واستخدام أراضي القرى المدمرة". حسب أقواله: "إن لجوء أكثر من ربع مليون فلسطيني وعربي سوري في الجولان، في حرب الأيام الستة، غير معروفة للجمهور اليهودي الإسرائيلي على الرغم من أنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من نتائج الحرب".

في نهاية المطاف، وفي التصويت، ليس سوى عضو واحد أيّد الذهاب إلى الأرض وحصاد محصول القرى العربية، أما الباقون فعارضوا ذلك. إلى جانب ذلك، صوت أعضاء الكيبوتس على قرار "القيام بنضال جماهيري جدي في موضوع هدم القرى". الرفيق دان، رأى في الهدم "عملاً سياسياً وليس أمنياً". الرفيقة شوشانا دعت "إلى إدخال أشخاص آخرين إلى الوحل معنا، حتى لا يسكتوا ويتجاهلوا ما حدث".

القرار بحظر نشر المحضر من الصحيفة بره أعضاء الكيبوتس كالتالي: "المشكلة أن هنالك جهات ستفهم وتريد أن تفهم ذلك بصورة غير صحيحة، وكأننا نسيطر على هذه الأراضي. من جانب آخر، إذا قمنا بفلاحتها الآن، ربما سيتم توزيع الأراضي بين سكان المنطقة".

طرد سكان القرى وثقه في وقته الحقيقي الجندي والمصور بانيا بن نون، الذي أرسل صوره إلى منافسة صور الحرب التي أجرتها "هآرتس" صيف 1967. الكاتب عاموس كنان، الذي شارك هو أيضاً كجندي في القتال في المنطقة، وصف ما يحدث في وقته الحقيقي: "في وقت الظهيرة، وصلت الجرافة الأولى. لقد دمرت بيوتاً على ما فيها من أغراض. بعد ذلك ظهرت مجموعة من اللاجئين الذين ظنوا خطأً أن بإمكانهم العودة. لقد ساروا أربعة أيام في الطرق – مسنين، وأمهات مع أطفالهن، وأولاداً. لقد قالوا إنه تم طردهم من كل مكان، وليس معهم طعام أو ماء".

وقالت عضو الكيبوتس زئيف (زافن) بلوخ، في مذكراتها عن الطرد: " أناس يحاولون أن يحملوا أغراضهم القليلة معهم، وأطفال يبكون، وبالغون ومسنيو يسيرون في صف طويل على مهل على طول الشارع... هذه المشاهد ذكرتني وذكرت العديدين من بين جنود الاحتياط في ذلك الوقت بأيام أخرى غير بعيدة، والتي شوهدت فيها عائلات يهودية بهذه الصورة تماماً وهي تسير في أوروبا المحتلة. كان من الصعب تجنب المقارنة، وانفطرت قلوبنا لدى رؤية هذه المشاهد.

-

"هآرت /ذي ماركر: تجربة الماضي تعلمنا أنه لا يجدر الإسراع في الاحتفال باتفاق الغاز مع أوروبا

بقلم اسرائيل فيشر

البيانات التي وزعت على الصحف عن التوقيع على اتفق تصدير للغاز بين اسرائيل واوروبا اعتبروه "هو الاول من نوعه". وزيرة الطاقة كارين الهرار، ونظرائها من مصر ومن الاتحاد الاوروبية، نشروا بيانات احتفالية عن " الخطوة التاريخية ". ولكن الحقيقة هي ان اسرائيل تبيع الان الغاز الى اوروبا، والكميات التي تستطيع تزويدها بها هي ضئيلة مقارنة بحاجات القارة الاوروبية، ومسألة مكسب الجمهور الاسرائيلي من بيع الغاز بقيت في هذه المرحلة مفتوحة. اليكم عدد من النقاط الرئيسية بخصوص اتفاق تصدير الغاز الى اوروبا:

ماذا يقول الاتفاق؟

الاتفاق هو مذكرة تفاهم يعلن عن رغبة اوروبا في شراء غاز اسرائيلي عن طريق اسالته في مصر. الاتفاق لا يتضمن الالتزام بكميات – فقط رغبة الطرفين لتزويد، واسالة او في شراء غاز. حسب الاتفاق اسرائيل ستحول غاز الى مصر، وهناك ستتم اسالته وبعدها سينقل الى اوروبا عبر ناقلات نفط. بالإضافة الى ذلك، ستفحص اسرائيل امكانية تصديرات مستقبلية.

خلافاً للادعاءات، فليست هذه هي المرة الاولى التي يباع فيها غاز اسرائيلي الى اوروبا عبر مصر. صحيح انه لم يكن هنالك اتفاق كهذا ولكن مصر تصدر الى اوروبا غازاً طوال الوقت – وجزء منه اسرائيلي. في السنة الماضية 63% من الغاز الذي صدرته مصر بيع الى اسيا، و31% الى اوروبا بما في ذلك تركيا.

كما ور في الاتفاق ان تطبيقه سيتم مع الحفاظ على امن الطاقة لإسرائيل – أي سيكون هنالك تفضيل لتزويد الغاز الى الاقتصاد المحلي. في هذا اليوم هنالك خوف من نقص محدد في توفير الغاز لإسرائيل في الوقت الذي فيه الطلب على الكهرباء في ذروته. كما ورد ايضا ان اسرائيل واوروبا ستتعاونان في عدد كبير من مجالات الطاقة الخضراء. سيران الاتفاق هو من يوم التوقيع عليه ولمدة 3 سنوات وبعدها سيجدد تلقائياً لسنتين أخريين.

لماذا نحتاج اتفاقا حكومياً؟

في مصر، وزارة النفط والغاز هي التي تدير شراء الغاز واسالته وبيعه، ولهذا مطلوب تدخل حكومي. من ناحية اسرائيل واوروبا مذكرة التفاهم هي قبل كل شيء اعلان نوايا من الجانب الاوروبي لشراء غاز اسرائيلي، ومن الجانب الاسرائيلي- لتوفيره. المستهلكون الاوروبيون والمنتجون في اسرائيل من شأنهم ان يفسروا التوقيع كنية لزيادة التصدير الاسرائيلي او لتشجيعه بمخزنات مستقبلية – وهكذا لإقناعهم بالمشاركة في انشاء الانبوب الاخر لمصر والمشاركة في عطاءات اخرى للتنقيب عن غاز.

على كل الاحوال من يدير اتفاقات البيع هي شركات الغاز طبقاً لقيود وزارة الطاقة. جزء كبير من الاتفاق هو تشجيع من جانب الاتحاد الاوروبي لشركات اوروبية للمشاركة في عطاءات جديدة للتنقيب عن الغاز في البحر المتوسط والتي اعلنت عنها الهرار في نهاية ايار.

هل يوجد ما يكفي من الغاز للتصدير؟

في حزيران 2021 نشرت مسودة تقرير للجنة فحصت تصدير الغاز من اسرائيل الى اوروبا برئاسة مدير عام وزارة الطاقة السابق اودي اديري. وحسب التقرير فإنه في 2021 كان في اسرائيل أكثر من 900 مليار متر مكعب من الكميات المؤكدة للغاز الطبيعي ولكن من غير الواضح هل يجدر من ناحية اقتصادية تطوير مواقع التنقيب هذه. الخزانات الاكبر – تمار، لفياتان، كريش – تنين _ هي الان مطورة وتضم على الاقل 815 مليار متر مكعب. هنالك تقديرات بأنه في مياه البحر المتوسط يوجد ايضا 500 مليار متر مكعب من الغاز. ابداء الرغبة الاوروبية لشراء غاز اسرائيلي من شأنها ان تدفع قدماً انشاء انبوب الغاز المخطط له الاخر لمصر، بتكلفة 200 مليون دولار. ربما حتى ان الاتحاد الاوروبي سيكون معنيا بالمشاركة في تمويله، من اجل تسريع زيادة التصدير. وحسب التقرير فإن الطلب على الغاز الطبيعي في اسرائيل من المتوقع ان يكون 400 الى 500 مليار متر مكعب حتى 2045.

أحد الاسئلة الكبيرة هو هل اسرائيل ستفي بأهداف انتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة، بحيث يكون بالإمكان الاعتماد على الشمس كبديل للغاز الطبيعي في المستقبل. حتى الان اسرائيل فشلت في تحقيق اهدافها.

من يكسب من اتفاق تصدير الغاز؟

في المقام الاول مصر التي تحاول ان ترسخ نفسها كدولة عظمى اقليمية للغاز وتحتاج الى غاز اخر لتستطيع بيعه. في 2021 صدرت مصر 6.4 مليون طن من الغاز المسال. على خلفية ارتفاع الاسعار، ادخلت الدولة في ذلك العام 3.9 مليار دولار من تصدير الغاز – وهو ارتفاع يبلغ 55% مقارنة بـ 2020.

ايضا اوروبا تكسب من الاتفاق الجديد. في 2021 استهلاك الغاز لدول اوروبا كان 552 مليار متر مكعب، و41% منه جاء من روسيا وهكذا فإن دول اوروبا محتاجة بصورة ملحة لغاز اخر. مع ذلك وحسب تقديرات فإن تصدير الغاز الاسرائيلي الى اوروبا يمكن ان يصل اليوم الى 5 مليار متر مكعب في العام على الاكثر.

على الورق، ايضا اسرائيل يمكنها ان تكسب – بالأساس شركات الغاز، التي ستستطيع بيعه بأسعار عالية نسبيا. الشركات المنتجة للكهرباء في اسرائيل تدفع اليوم (4-4.5) دولار لوحدة الحرارة من الغاز الطبيعي – وهو ثمن منخفض مقارنة بالعالم. سعر الغاز المسال في اليابان يصل تقريبا الى 35 دولار لوحدة الحرارة وفي اوروبا الى 30 دولار.

وكلما زادت الشركات مدخولاتها ودفعت رسوم أكثر، وضرائب شركات وضرائب ارباح أكثر ستزداد ايضا مدخولات الدولة. ولكن تجربة الماضي تعلمنا انه لا يجدر الخروج بصورة احتفالية حيث ان صندوق الثروة الذي يعتمد عل ارباح الغاز ما زال يحتوي على اقل من 10% من المبلغ الذي توقع بنك اسرائيل ان يتراكم فيه حتى هذا العام.

* * *

"إسرائيل اليوم": حرب الظل بين إيران واسرائيل في تركيا

بقلم يوآف ليمور

قضية الاخطارات عن النوايا لتنفيذ عمليات في إسطنبول لا تزال بعيدة عن النهاية، ولن يكون من الممكن الإعلان عن نهايتها إلا عندما تتوقف احتمالات العمليات أو مغادرة الناس لتركيا. هذا لم يحصل، أو للدقة، لم يحصل بكامله. صحيح أنه أحبطت في الأيام الأخيرة أو شوشت بضع عمليات، لكن التهديد لا يزال قائما. وهو لا يقلق الإسرائيليين فقط، بل الاتراك أيضا، لأنه يلزمهم بأن يبذلوا جهدا عظيما – بالقوى البشرية، بالاستخبارات، بالمال – في ملاحقة الخلايا في إسطنبول.

هذا الجهد، العلني في بعضه فقط، يتركز في مواقع الاستجمام المركزية في المدينة، وكذا في الفنادق التي تطيب للإسرائيليين. الاتراك، حسب المتحدثين باسمهم في إسرائيل، يبدون جدية كبيرة. هم يفهمون جيدا بأن

الحديث لا يدور فقط عن العلاقات الحساسة مع إسرائيل، بل أيضا عن سمعتهم الطيبة ومصدر دخل هام لهم – السياح في بداية موسم الصيف.

لقد بذل مؤخرا جهد كبير للعثور على الإسرائيليين الذين يختارون تجاهل التحذيرات والسفر الى إسطنبول. يتبين أن نصفهم تقريبا يصلون اليها كمحطة انتقال الى أماكن أخرى ولا يخرجون من المطار. بالنسبة لهم تحذير السفر غير ذي صلة لأن المطارات محمية جيدا.

المجموعة الثانية هي السياح، الذين هم في غالبيتهم الساحقة ممن يسافرون الى تركيا لتلقي علاجات مختلفة – من زراعة الشعر وحتى علاجات تجميلية أخرى. ولما كان الحديث يدور عن علاجات مقررة مسبقا كجزء من سلسلة علاجات فانهم يخشون أن تتضرر العلاجات، وبالتالي يميلون في معظمهم الى عدم الغاء السفر. مع ذلك، بالنسبة لهم أيضا فعلت التحذيرات فعلتها: فهم وإن كانوا يسافرون الى إسطنبول، إلا أنهم يسارعون بعد العلاج للعودة الى الفندق ويتخلون عن الاستجمام في المدينة.

كجزء من مساعي الإحباط تجري لعبة ادمغة مشوقة بين إسرائيل وإيران. هكذا، كان الكشف في ليل السبت عن حسين طيب، رئيس جهاز استخبارات الحرس الثوري والرجل المسؤول عن العمليات المخططة في إسطنبول.

الحديث يدور عن شخص ذي سجل طويل من الإرهاب والتخويف في إيران وخارجها. من يتابعه يتحدث عن قائد وحشي درج على الرهان على كل الصندوق – بما في ذلك في الحالة الراهنة.

طيب معروف منذ سنين لأجهزة الامن في إسرائيل وفي الغرب. يمكن الافتراض بأنه كان أيضا تحت متابعة حثيثة. لكن القرار بالإشارة عليه علنا كمن يقف خلف الحدث الحالي يضع أيضا دائرة هدف حول رأسه.

على أي حال، سينظر هو الآن خوفا من خلف كتفه حين يخرج من البيت أو حين يرى دراجة تمر في الشارع. من مبادر للمطاردة بلا اسم ووجه، أصبح دفعة واحدة مطارد مطالب بأن يبذل جهدا للحفاظ على حياته. كما أن التهديد الصريح الذي نشره أمس وزير الدفاع غانتس ("إسرائيل تستعد لأن ترد بقوة على كل مس بمواطنيها – في كل مكان")، يأتي بالضبط لهذا الهدف: جعل الامر شخصيا ودفعه هو وزملائه في الطهران للخوف.

في إسرائيل اوضحوا في نهاية الأسبوع بأنه من اللحظة التي يزول فيها التهديد – سواء إذا توقفت الخلية أم هربت – فان تحذير السفر الى إسطنبول سيُزال هو الآخر. يمكن لهذا أن يحصل غدا، وهذا كفيل بأن يستمر

لأسابيع طويلة أخرى. كل شيء متعلق بمدى التصميم الإيراني، بمدى المعلومات الاستخبارية والتعاون الإسرائيلي – التركي، وكذا بغير قليل من الحظ. لكن حتى بعد إزالة الاخطار والتحذير - وينبغي الامل ألا تقع عملية – فان إيران ستواصل البحث عن الثأر.

إن سلسلة الاعمال الأخيرة المنسوبة لإسرائيل في طهران، استمرارا للهجمات غير المنقطعة لسلاح الجو ضد ارساليات السلاح الى سوريا والمراوحة المتواصلة في المكان في موضوع الاتفاق النووي، تضمن أنه في كل ما يتعلق بإيران – لا يزال امامنا صيف ساخن.

* * *

"هآرتس": جندي إسرائيلي قتل أبو عاقلة

بقلم جدعون ليفي

جمال خاشقجي وشيرين ابو عاقلة كانا صحفيين مشهورين قتلا اثناء ادائهما لوظيفتهما. يوجد فوارق عديدة ما بين القتل المخطط والمثير للاشمئزاز للصحفي السعودي وبين قتل الصحفية الفلسطينية، والتي ظروفه الكاملة لم تتضح بعد. ولكن بعد أكثر من شهر على مقتل ابو عاقلة يمكن القول بصورة شبه مؤكدة ان من قتلوها كانوا يعرفون انها صحفية وقد قتلوها بسبب ذلك بالضبط مثلما قتلوا زميلها السعودي.

من هنا يجب الا يتم نسيان مقتل الصحفية ابو عاقلة مثلما يبدو، بدون متهمين وبدون مسؤولية. لقد كان هنا جريمة اقل صدمةً بكثير في ظروفها من مقتل خاشقجي ولكنها كانت جريمة خطيرة، من الممنوع ان تظل يتيمة من المسؤولية والاتهام.

ليس هنالك احتمال بأن من عرف كيف يوجه سلاحه الى النقطة المكشوفة الوحيدة في عنق ابو عاقلة، ما بين الخوذة والدرع الواقي، لم يلاحظ العنوان الصحفي البارز الذي كان معلقاً على صدرها وعلى صدور زملائها لقد كان ينوي قتل الصحفية حتى وان حاول المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ادعاء العكس. مثله ايضاً السعودية نفت طوال وقت طويل انها قتلت خاشقجي وادعت بأنه قتل في "مشاجرة."

الدلائل على ان جنود الجيش الاسرائيلي هم الذين قتلوا ابو عاقلة تتراكم حتى بدون مسدس مدخن، في الوقت الذي لا يوجد أي دليل على انها قتلت بنيران فلسطينية. الـ"سي. ان. ان" و"واشنطن بوست" و"الجزيرة" اجرت تحقيقات شاملة قادت الى استنتاج تقريبا شبه قاطع بأن جنود الجيش الاسرائيلي هم الذين أطلقوا النار عليها.

محاولة يائسة لإسرائيل لعرض فيلم وصف احتمالية مقتلها من نيران فلسطينية عشوائية تم رفضها في التحقيقات التي اجراها ضياء الحج يحيى في هآرتس وتحقيقات منظمة بتسليم والتي اثبتت انه لم يكن هنالك خط رؤية ما بين المكان الذي وقف فيه المسلحون الفلسطينيون وبين الصحفية.

تحقيق الـ "سي. ان. ان" اظهر ثلاثة اثار لطلقات على الشجرة التي بجنبها أطلقت النار على ابو عاقلة، قريبة جداً احداهما من الاخرى وهذا يبين انه لم يكن إطلاق نار عشوائي. " الواشنطن بوست " كشفت انه لم يكن هنالك إطلاق نار في الدقائق التي سبقت مقتلها، وأنها قتلت من نيران منفردة لشخص واحد. ويقترح التحقيق ان الطلقة أطلقت من شق في سيارة القوة العسكرية التي وقفت على بعد 180 متر منها. هذه الطلقة، هكذا عرضت شبكة الجزيرة، يستخدمها الجيش الإسرائيلي.

السعودية وحاكمها، محمد بن سلمان، دفت ثمن دولياً باهظاً عن مقتل خاشقجي. يمكننا تقدير محمد بن سلمان لن يأمر في اي وقت من الاوقات بقتل صحفي، بسبب الثمن الذي دفعه. اسرائيل، وبفضل غياب دليل قاطع ستتمتع بالشك، ولن تدفع شيئا. لهذا فإن الجيش الاسرائيلي لن يترد بالمس بصحفيين فلسطينيين في المستقبل، بما في ذلك بنيران قناصة. في الجيش الاسرائيلي هنالك من يعرفون الحقيقة. كان هنالك جنود وكان هنالك قادة رأوا وعرفوا، وهم يحتفظون بذلك لأنفسهم. هذا ليس فقط خيانة لوظيفتهم، هذا تبييض لجريمة ودعوة لارتكاب جرائم مشابهة ايضا في المستقبل.

تخيلوا وضعاً فيه ينكشف فيلم يظهر القناص الاسرائيلي وهو يطلق النار باتجاه ابو عاقلة. هل سيقدم أحد ما للمحاكمة؟ على ماذا؟ على قتل متعمد، على قتل غير متعمد؟ هل المنظومة سوف تندد به كشخص واحد؟ هل وسائل الاعلام ستعرضه كمجرم وكقاتل؟ هل زملائه وقادته الذين عرفوا واخفوا سيرسلون الى السجن بسبب اخفاء الادلة؟ من المضحك طرح هذه الاسئلة اصلاً. في جنازة ابو عاقلة احتدم رجال الشرطة بصورة بربرية وضربوا المعزين بالهراوات وكادوا يسقطون التابوت. هل تمت معاقبة اي شخص؟ وهل كشفت تحقيقات الشرطة عن " عيوب ". هذه لن تنشر، ولن يقدم اي شرطي للمحاكمة. الشخص الذي قتلها سيحظى بتدليل أكثر: معظم الاسرائيليين سيرون فيه بطلاً.

ان احداً لم يقسم جثة ابو عاقلة في مبنى قنصلية، ولم يدس أحد خرقة في فمها من اجل الا تسمع صرخاتها. ولكن في صباح 11 ايار أطلقت النار على الصحفية وقتلتها عن بعد بإطلاق نار متعمد تقريباً شبه مؤكد بأيدي جنود الجيش الاسرائيلي، وهؤلاء سيأخذون جريمتهم وسرهم معهم الى القبر. والعالم، وايضا معظم الاسرائيليين، سيغفرون للجيش الاسرائيلي ايضا عن هذا.

* * *

تقارير

التهديدات الإيرانية المزعومة على الأراضي التركية

إعداد: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

بحسب الإعلام والمسؤولين الإسرائيليين، فإن مطاردة ساخنة تدور هذه الأيام بين الأمن التركي والإسرائيلي من جهة، وبين خلايا للحرس الثوري الإيراني - في شوارع اسطنبول تحديدًا - من جهة أخرى، وأن تهديدًا حقيقيًا يحيق بكل من هو إسرائيلي في اسطنبول خاصة، وفي تركيا عامة؛ لدرجة أن مجلس الأمن القومي أعلن إنذارًا من الدرجة الرابعة، وهي الدرجة القصوى على سلم التحذيرات، كما طالبت وزارة الخارجية الإسرائيلية كل الإسرائيليين المتواجدين في اسطنبول بمغادرتها فورًا، وفي نشرات المساء بثت لهم تعليمات بالبقاء في غرفهم، وبعدم فتح أبوابها، وعدم الحديث باللغة العبرية.

بثت وسائل الإعلام دراما مطاردة ساخنة تشد الأعصاب، وتهيئ المشاهد إلى أنه في أية لحظة قد يتم قتل إسرائيليين أو خطفهم من قِبل الحرس الثوري الإيراني، ومن جهة أخرى تثني على أداء الأمن التركي الذي يتعاون بشكل كبير مع كل تحذير أو معلومة تصله من الأمن الإسرائيلي، وتظهر طبعًا ان مصادر المعلومات هي الاستخبارات الإسرائيلية، ودور الأمن التركي هو مطاردة وإلقاء القبض على الخلايا التي تكشفها الاستخبارات الإسرائيلية. المطاردة لا زالت مستمرة، وبحسب الإعلام الإسرائيلي فالنتائج حتى الآن اعتقال عدد من الخلايا التي شملت عناصر إيرانية وعناصر تركية، وفشل إيراني ونجاح إسرائيلي - تركي، مع عدم استبعاد أن ثمة خلايا أخرى لم يتم اعتقالها.

وبرغم كل هذه التغطية الإعلامية والمصادر الرفيعة التي تتبنى وتغطي الحدث، فإننا لا نستبعد احتمالية اختلاق الأحداث، وفي أحسن الأحوال المبالغة المقصودة فيما حدث، فمن غير المعقول أن يفشل الحرس الثوري الإيراني بهذا الشكل في محاولاته المس بالإسرائيليين لمجرد كونهم إسرائيليين وعلى الأراضي التركية المفتوحة، والتي تكثر بها عصابات الإجرام المختلفة، والتي استطاعت "داعش" وحزب العمال الكردستاني أن يشنوا فيها عمليات فتاكة أكثر من مرة، فكيف للحرس الثوري أن يفشل مثل هذا الفشل، والذي صيته من حيث القدرة والنفوذ يسبقه، لا سيما وأن الهدف (إسرائيليون في تركيا) يعتبر سهل جدًا بمقياس من يريد

المس بهم، فهم كثر وظاهرون ومعروفة أماكنهم؟! وهذا يجعلنا نعتقد بأن الكثير من عدم المصداقية يكتنف الرواية الإسرائيلية.

إظهار الحرس الثوري الإيراني كمن يطارد مواطنين إسرائيليين "عزل وأبرياء" لمجرد كونهم إسرائيليين للانتقام والثأر لعمليات قتل العلماء والعسكريين الإيرانيين من قِبل "الموساد" على الأراضي الإيرانية، التي تصاعدت كثيرًا في الآونة الأخيرة؛ أمرٌ يخدم الدعاية الإسرائيلية التي تستهدف الحرس الثوري بإظهاره كتنظيم "إرهابي متعطش للدماء تقوده غريزة الانتقام والثأر"، هذه الدعاية السيئة للحرس ستوظف في الضغط على الدول الغربية تحديدًا، لتصنيف الحرس كتنظيم "إرهابي يجب ملاحقته"، والحرس الثوري جزء أصيل من الجمهورية الإيرانية؛ وبالتالي هذا يساعد في شيطنة إيران.

الأتراك من جانبهم، وهم الذين يسعون بكل قوة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، يهتمون أن يحظوا بتقدير إسرائيل لهم ولتعاونهم؛ وهذا ما حصلت علية أنقرة، وهي تصبو لأن يعزز التعاون الأمني العلاقات السياسية والاقتصادية مع تل أبيب.

أزمة الائتلاف المستمرة

منذ انشقاق سيلمان عن الائتلاف، ورفض غيداء زعبي التصويت لصالح الائتلاف، وتردد بعض أعضاء القائمة الموحدة، وسقوط التجديد لقانون المستوطنات؛ بات الائتلاف الحكومي يعيش أزمة مستمرة، أزمة يعرف الجميع أنها ستنتهي بسقوطه، لكن لا أحد يعرف على وجه التحديد متى، فالائتلاف متعلق بإصبع مستوطن متطرف من "يمينا" يدعى نير أورباخ، لم يكن معروفًا قبل الأزمة، وأصبحت كل إسرائيل تعرفه وترقب إصبعه، لاسيما بعد إعلانه الأسبوع الماضي أنه لن يصوت ضد الائتلاف خلال الأسبوع الماضي، ولكنه لن يصوت لصالح الائتلاف، وقد فسر ذلك على أنه إخلاص منه لصديق عمره بينت، يمنح الأخير أسبوعًا، وها هو الأسبوع ينقضي والكل يترقب تصويته يوم الأربعاء، في التصويت الذي تنظمه المعارضة لحجب الثقة عن الحكومة، بينت ولبيد من جهتهما يحاولان الضغط على أورباخ وزعبي لمنحهما أيامًا أخرى، وصولًا إلى إجازة الكنيست التي تبدأ مع نهاية حزيران الحالي، لكسب وقت أطول حتى الدورة الشتوية.

عباس منصور كان أكثر المتفائلين، واجتهد كثيرًا لإقناع زعبي ووليد طه بالاستقالة لاستبدالهم بمن يليهم، ليكون تصويته مضمونًا لصالح الائتلاف؛ لكنه أعلن أخيرًا أن مسار أورباخ لا يجعل ثمة جدوى لإقالة زعبي وطه.

استطلاعات في الوسط العربي تمنح أغلبية لصالح استمرار الائتلاف ولصالح المشاركة العربية، وتعتبر أن التجربة لم تفشل، أي تجربة المشاركة العربية في الائتلاف.

عن تحديات القطاع الاقتصادية

كتب ينيف كوبوفيتش في "هآرتس" عن التحديات التي يخلقها القطاع: لقد تناول نقاش جرى وراء أبواب مغلقة مؤخراً في جهاز الأمن، تحليل الواقع في غزة في سنة 2035. أحد الارقام البارزة التي عرضت في ذلك النقاش كان يتعلق بالموضوع الديموغرافي. في 1948 كان يعيش في غزة حوالي 96 ألف نسمة حسب بيانات وزارة الدفاع، وفي 1967 سجل فيه حوالي 350 ألف نسمة، في 1987 تجاوز الرقم للمرة الأولى المليون، وفي 2021 يعيش في غزة حوالي 2.1 مليون نسمة. التقدير هو ان في سنة 2035 سيصل الرقم إلى 3 ملايين نسمة يعيشون على نفس قطعة الأرض، وإذا واصلت حماس السيطرة حينئذٍ على غزة؛ فلن يكون هنالك إمكانية لتحسين ظروف المعيشة فيها.

في إسرائيل يحاولون أن يخلقوا في غزة واقعًا بالإمكان استيعابه رغم المشاكل القائمة والمشاكل المتوقعة. المستوى السياسي لم يحدد حتى اليوم لجهاز الأمن ما هو الوضع المرغوب بهِ، الذي يجب السعي إليه في غزة؛ ولهذا فإن جهاز الأمن وضع لنفسه عددًا من الأهداف، والتي حسب تقدير المصادر الاستخباراتية يُمكن تحقيقها من أجل التأثير على الواقع الراهن. أهداف جهاز الأمن في غزة اليوم هي الحفاظ على الاستقرار الأمني، تعميق الانقسام بين غزة والضفة، تطلع لتغيير الحكم في القطاع، قطع العلاقات الوطيدة بين حماس وحزب الله في إيران، المحافظة على اقتصاد فعال في غزة، ومنع زيادة قوة حماس، عن طريق عمليات ردع استغلال فرص في أحداث امنية وجولات قتال، إذا فرضت حماس ذلك على إسرائيل.

"نظرية الدفاع لفرقة غزة مبنية على طبقات عديدة ونوعية من الدفاع، والتي تعطي ردًا على التهديدات المختلفة من القطاع" قال العميد الوني، وأضاف "الرؤية العملياتية الجديدة غيّرت تمامًا سلوك قوات الجيش الإسرائيلي في محيط العائق بالقطاع، بحيث نستغل أفضلياته ونقلل فرص العدو للمس بقواتنا". حسب أقواله "أوجد الجيش الإسرائيلي فاصلًا ما بين الحدود الأصلية في قطاع غزة والعائق الذي أقيم، وهو يعمل هناك بحرية. إن استخدام معدات ثقيلة، دبابات، ناقلات جنود مدرعة حديثة ووسائل تكنولوجية متطورة تمكنه من الاصطدام بالعدو دون أن يعرض الجنود والسكان لخطر زائد. ندخل عند الضرورة، ولا ندخل عندما لا يكون هنالك ضرورة، وعندما ندخل، ندخل بقوة."

التصعيد الميداني في الضفة الغربية

استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، فجر الجمعة، برصاص جيش الاحتلال، خلال اقتحامه مدينة جنين في الضفة الغربية، حيث كتب موقع "واللا نيوز" أن مجموعة من المُسلحين خرجوا من المركبة التي كانوا يستقلونها وأطلقوا النار على جنود الاحتلال من وحدة "جولاني" خلال عملية للبحث عن أسلحة.

تأتي هذه العملية، التي تكررت مثيلاتها في الأشهر الماضية، ضمن عملية "كاسر الأمواج" التي يشنها الاحتلال ضد المقاومة في الضفة الغربية؛ في أعقاب سلسلة من العمليات شهدها الداخل المحتل عام 48. ومن الجدير ذكره أن قرابة 70 فلسطينيًا استشهدوا منذ بداية العام الجاري، 27 منهم من جنين ومخيمها.

التصعيد على الجبهة الجنوبية

أطلقت المقاومة الفلسطينية، أمس السبت 6/17، نيران رشاشاتها الثقيلة تجاه مستوطنة "نتيف هعتسراه"، شمال بيت لاهيا، ردًا على استهداف الاحتلال لمراصد ومواقع المقاومة على حدود القطاع. يأتي ذلك بعد أن دوّت صفارات الإنذار في غلاف غزة، في أعقاب إطلاق صاروخ تم اعتراضه من قِبل القبة الحديدية.

في ذات السياق، سيطرت المقاومة الفلسطينية في غزة، يوم الجمعة 6/16، على منطاد تجسس إسرائيلي سقط شمالي القطاع، وأكد جيش الاحتلال سقوط المنطاد وزعم بأنه لا يخشى تسرّب معلومات منه. قالت صحيفة "يديعوت احرونوت" إن التقديرات تشير إلى أن منطاد المراقبة - الذي سقط وتقدر خسائر فقدانه بحوالي 2 مليون شيكل - كان بسبب خطأ بشري وليس بسبب خطأ تقني. وأضافت أن كابل المنطاد انفصل عن المحطة الأرضية وسقط في شمال قطاع غزة.

فيما علق محرر الشؤون الفلسطينية في "يديعوت احرونوت" اليؤور ليفي عن البالون الذي سقط قائلًا: بالون المراقبة الذي سقط في قطاع غزة يوجد عليه وسائل بصرية متطورة، هذه الوسائل موجودة الآن مع الذراع العسكرية لحماس. صحيح أنهم لم يحصلوا على سلاح نووي، ولكن الحديث يدور عن وسائل قد تساعدهم. أما باراك رافيد من موقع "واللا" فقال: سقوط بالون مراقبة لا يعادل سقوط طائرة مسيّرة، ولكن لا أعلم لماذا يقوم الجيش بتقزيم الحدث.

من الواضح تمامًا أن عملية استيلاء المقاومة على منطاد عسكري يضم تقنيات المراقبة المتطورة وأجهزة تجسس عالية الدقة ضربة أمنية للاحتلال، ممّا يعني أن المقاومة ستوظف هذه التقنيات في مواجهاتها القادمة مع جيش الاحتلال، الذي يحاول احتكار التقنيات الأمنية المتطورة لصالحه.

مطالب بتهدئة الأوضاع مؤقتًا

طلبت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الولايات المتحدة باربرا ليف، التي زارت إسرائيل، من وزير الخارجية يائير لبيد ووزير الأمن بيني غانتس ومستشار الأمن القومي أن تتجنب إسرائيل هدم المنازل، إخلاء السكان، تقديم مشاريع البناء الاستيطاني، حتى أنها طلبت منهم تقليص عمليات الدخول لمناطق (A) إلى ما بعد زيارة الرئيس الأمريكي في تموز القادم، كما طلبت الولايات المتحدة من إسرائيل السماح بوضع موظفين فلسطينيين على جسر اللنبي.

خطة إسرائيلية لإخراج السلطة الفلسطينية من مأزقها المالي

قدّم مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS) اقتراحًا حول طرق إخراج السلطة الفلسطينية من أزمتها المالية، يتضمن الاقتراح أن تتقاضى السلطة 700 شيكل شهريًا مقابل كل تصريح عمل يحصل عليه العامل الفلسطيني للعمل في إسرائيل والمستوطنات، ممّا يحد من تجارة التصاريح من قِبل السماسرة، ويؤدي أيضًا إلى زيادة في الضرائب التي تجبيها اسرائيل لحساب السلطة الفلسطينية من العمال.

ويرى المركز أنه في حال جباية هذا الرسم الثابت، فمن المتوقع أن يرتفع دخل السلطة الفلسطينية من 250 مليون سنويًا إلى 1250 مليون شيقل سنويًا، وبالتالي، سيتم تحويل هذه العائدات المالية إلى السلطة الفلسطينية؛ ممّا سيؤدي لإحداث تغيير في الأنظمة التي تحدد عدد العمال الفلسطينيين من الحصة المحددة للخارج إلى نظام يوازن بين العرض والطلب للعمال الفلسطينيين في إسرائيل.

من الواضح أن إسرائيل تعمل على ترسيخ تبعية الاقتصاد الفلسطيني العاجز للاقتصاد الإسرائيلي من خلال العمال الفلسطينيين. وبالتالي، في حال توقف السوق الإسرائيلي عن استيعاب هذه القوى، سيؤدي إلى ارتفاع البطالة في صفوف الفلسطينيين، ما يعني أن السلطة الفلسطينية ستبقى ملتزمة بالاتفاقيات الأمنية والاقتصادية مع إسرائيل لكونها عاجزة عن إدارة الحياة اليومية دون مساعدة الاحتلال وتدخلاته التي نصت عليها هذه الاتفاقيات.

مصر تقضم اتفاق السلام مع إسرائيل

ذكر إسحاق ليفانون (سفير إسرائيل السابق في القاهرة)، في مقالٍ نشر على صحيفة "معاريف"، أنه على الرغم من التعاون الممتاز بين إسرائيل ومصر، فإن الواقع العسكري الذي نشأ اليوم في شبه جزيرة سيناء بهدف مكافحة الإرهاب هناك، يتعارض مع تفاصيل اتفاقية السلام الموقعة بين البلديْن.

وأضاف: إن العلاقات الجيدة جدًا القائمة اليوم بين إسرائيل ومصر تُغيب عن أعين الجمهور الأنشطة العسكرية التي تقوم بها القاهرة في شبه جزيرة سيناء. يتم تنفيذ هذه الأنشطة بموافقة إسرائيل، وأيضًا بدون موافقتها. حقائق جديدة خلقت على الأرض، ويعتقد الكثيرين بأنه لا يُمكن العودة عنه، وبالتالي إذا تطلب الأمر مرة أخرى إعادة تعزيز القوات المصرية في سيناء بسبب الإرهاب، فستستطيع القاهرة دائمًا اللجوء إلى إسرائيل، وفي ظل العلاقات المفتوحة والعميقة بينهما، فإن إسرائيل ستوافق على طلب مصر كما هو الحال حاليًا. لذلك، من المهم التوضيح أن العمليات العسكرية المصرية في سيناء مسالة قابلة للعودة عنها دائما وبطبيعة الحال.

تداعيات استشهاد الصحفية شيرين أبو عاقلة

كتبت صحيفة "يديعوت احرونوت" أن قناة الجزيرة عرضت الرصاصة التي أصابت أبو عاقلة، وأن هذه الرصاصة من الذخيرة التي يستخدمها الجيش؛ إلا أن الصحيفة قالت إن السلاح المستخدم في مخيم جنين غالبيته من السلاح والذخيرة المسروقة من الجيش الإسرائيلي، وبالتالي لا يوجد أساس قضائي لهذا الاتهام.

في ذات السياق، قالت صحيفة "هآرتس" إن تحقيق الشرطة الإسرائيلية فيما جرى خلال جنازة أبو عاقلة أظهر أخطاءً في سلوك الشرطة، لكن لن يحاكم أيّ شرطي، كما أن القائد العام للشرطة كوبي شبتاي رفض نشر نتائج التحقيق أمام الجمهور، كما أن قرار منع محاكمة أيّ شرطي اتخذ مسبقًا، وعلى الرغم من أنه كان على الشرطة استخدام القوة، لكن كان عليها الامتناع عن استخدام العصي.

عملية تعيين رئيس الأركان الـ 23 لجيش الاحتلال

سيبدأ وزير الأمن في حكومة الاحتلال بيني غانتس إجراءات عملية تعيين رئيس الأركان الـ 23، ويعتبر هرتسي هليفي المرشح الأوفر حظًا لهذا المنصب، كما ينوي غانتس عقد مشاورات حول هذا الموضوع مع وزراء وقادة الجيش ورؤساء الأركان السابقين. فيما قام غانتس باطلاع رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينت على هذه الخطوة، وعقد اجتماعًا مع رئيس الأركان أفيف كوخافي لتنسيق العملية.

مؤتمر الاستعداد "للجبهة الداخلية الإسرائيلية"

عقد يوم الأحد الماضي في مستوطنة "موديعين" مؤتمر الاستعداد للجبهة الداخلية الإسرائيلية، وقد ترأس المؤتمر قيادة الجبهة الداخلية بالتعاون مع مركز الحكم المحلي، من أجل تعزيز الشراكة والتكامل بين هيئات

الطوارئ في دولة الاحتلال، وزيادة الوعي العام بأحداث الطوارئ المختلفة، وأهميتها بالنسبة للجبهة الداخلية الإسرائيلية.

تناول المؤتمر دعم عمل قيادة الجبهة الداخلية مع الوزارات الحكومية ومنظمات الطوارئ والجيش، من أجل تحسين الجهوزية في حالات الطوارئ، وتمت مناقشة أهمية الاستعداد للطوارئ وحصانة المجتمع الإسرائيلي، كجزءٍ من الاستعداد للأحداث الطارئة، كما تم عرض التحديات والثغرات في جهوزية الجبهة الداخلية أمام النشاطات والإجراءات المطلوبة للمستقبل.

تسريب معلومات سرية للغاية

ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" أن جنديًا في الاحتياط يعمل في الاستخبارات العسكرية، تم اعتقاله، بعد أن سرب معلومات سرية جدًا، وصفت بأنها عالية الخطورة، جاء ذلك بعدما عثر جهاز "الشاباك" على معلومات سرّية نُشرت على صفحات التواصل الاجتماعي. على إثر ذلك، أمر قائد الاستخبارات العسكرية بتشكيل طاقم لفحص المعلومات المُسربة برئاسة ضابط كبير، دون ذكر تفاصيل أخرى.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": لبيد في زيارة إلى تركيا وسط جهود لإحباط الهجمات الإيرانية المحتلمة ضد الإسرائيليين

بقلم لازار بيرمان

من المقرر أن يغادر وزير الخارجية يئير لبيد يوم الخميس في رحلة قصيرة إلى تركيا وسط مخاوف جدية لتنفيذ هجمات إيرانية ضد المسافرين الإسرائيليين في البلاد. قال مكتب وزير الخارجية التركي يوم الأحد، أن لبيد سيلتقي بوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو خلال زيارته، بعد أيام من حديثهما عبر الهاتف بشأن الجهود المشتركة لإحباط مثل هذه الهجمات الإيرانية. أصدرت إسرائيل سلسلة من التحذيرات القاسية المتكررة للمسافرين الإسرائيليين في الأسابيع الأخيرة لتجنب زيارة تركيا، وقالت إنها أحبطت محاولات هجوم بمساعدة السلطات التركية. في غضون ذلك، سعت أنقرة إلى تبديد فكرة أنها مكان غير آمن للزيارة، وأظهرت غضبها من التحذيرات الإسرائيلية.

التقى لبيد وجاويش أوغلو مؤخرا في أواخر مايو، عندما قام وزير الخارجية التركي بزيارة رائدة إلى إسرائيل. وكانت رحلته هي الزيارة الأولى لمسؤول تركي رفيع إلى إسرائيل منذ حوالي 15 عاما، حيث استمرت العلاقات

التركية مع إسرائيل في التحسن بعد فترة طويلة من العداء. وتحدث جاويش أوغلو يوم الأحد مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بحسب وكالة "مهر" الإيرانية للأنباء. وذكر التقرير أن جاويش أوغلو أعرب عن رغبته في "تحسين العلاقات الثنائية وزيادة التعاون المتبادل" مع طهران.

جاءت أنباء رحلة لبيد المقبلة بعد ساعات من حديث الرئيس إسحاق هرتسوغ عبر الهاتف مع نظيره التركي، رجب طيب أردوغان، لمناقشة التنسيق الأمني المستمر. وحسب بيان المتحدث باسم هرتسوغ، شكر الرئيس أردوغان على جهود تركيا لحماية المسافرين الإسرائيليين وشدد على أن "التهديد لم يمر بعد وأن جهود مكافحة الإرهاب يجب أن تستمر." وسلط الزعيمان الضوء على "المساهمة الكبيرة لهذا التعاون في بناء الثقة بين الحكومات والشعوب"، حسب البيان، واتفقا على إبقاء قنوات الحوار مفتوحة.

منذ بداية الأسبوع الماضي، أطلق المسؤولون الإسرائيليون تحذيرات عاجلة من أن الخلايا الإيرانية تتطلع إلى الانتقام لمقتل ضابط كبير في الحرس الثوري الإسلامي في مايو من خلال استهداف الإسرائيليين في تركيا.

حذر مسؤولون إسرائيليون كبار يوم الجمعة من وجود تهديدات "ملموسة" بأن إيران تحاول تنفيذ هجوم على إسرائيليين في اسطنبول في نهاية الأسبوع، وحثوا جميع المواطنين على مغادرة تركيا على الفور. كما أمرت من بقوا في المدينة بالبقاء في فنادقهم. جاءت التحذيرات وسط تقارير لم يتم التحقق منها في الصحافة العبرية بأن المخابرات الإسرائيلية والتركية قد أحبطت بالفعل عدة هجمات مخططة لشبكة واسعة من العملاء الإيرانيين، واعتقلت بعض المشتبه بهم.

يُعتقد أن هناك حاليًا حوالي 2000 إسرائيلي في تركيا. يوم الأحد، أفادت القناة 12 أن عددًا أقل من الإسرائيليين يتجهون إلى البلاد، دون تقديم أرقام أو مصادر محددة.

ونقلت القناة 12 عن مسؤولين قولهم إن عملاء إسرائيليين كانوا في تركيا يعملون جنبا إلى جنب مع نظرائهم الأتراك في محاولة لإحباط الهجمات، مشيرين إلى أنه كان هناك تعاون ممتاز مع المسؤولين المحليين. وبحسب التقرير، فإن الإيرانيين يخططون لهجمات منذ شهور، على ما يبدو انتقاما لمقتل ضباط كبار وآخرين تم اتهام إسرائيل بمقتلهم.

في أواخر مايو، قُتل ضابط كبير في الحرس الثوري الإسلامي حسن صياد خُدائي بالرصاص خارج منزله في طهران. وقال مسؤول استخباراتي أمريكي لم يذكر اسمه لصحيفة "نيويورك تايمز" إن إسرائيل أبلغت واشنطن بأنها نفذت الهجوم، وهو ما لم تؤكده إسرائيل. كان اغتيال خُدائي أكثر الاغتيالات شهرةً داخل إيران منذ مقتل العالم النووي البارز محسن فخري زاده في نوفمبر 2020.

المكالمة الهاتفية يوم الأحد هي المرة الرابعة التي يتحدث فيها هرتسوغ وأردوغان عبر الهاتف منذ زيارة الرئيس الإسرائيلي لتركيا في مارس وسط دفء تدريجي للعلاقات. في الآونة الأخيرة، تمنى هرتسوغ لأردوغان والشعب التركي عيدًا سعيدًا بعيد الفطر في أوائل مايو، بينما أرسل أردوغان رسالة تهنئة قبل يوم الاستقلال الإسرائيلي. في 19 أبريل، وسط تصاعد العنف في الحرم القدسي بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية، دعا أردوغان للتعبير عن "قلقه وألمه" من التوترات المستمرة.

خلال تلك المكالمة الهاتفية، شدد أردوغان على أهمية الحفاظ على الوضع الديني الراهن في الحرم المقدّس في القدس وأعرب عن سعادته لسماع تصريحات إسرائيل الحازمة بشأن الحفاظ عليه، بحسب بيان صادر عن مكتب هرتسوغ. كما دعا أردوغان في الأول من أبريل إلى إدانة سلسلة الهجمات الفلسطينية التي خلفت 11 قتيلا.

لأكثر من عقد من الزمان، كانت تركيا واحدة من أكثر منتقدي إسرائيل مرارة على المسرح الدولي. الخطاب المناهض لإسرائيل من كبار المسؤولين، بقيادة أردوغان، وصل إلى حدود غضب شديدة. كما اتخذت أنقرة إجراءات أغضبت المسؤولين في القدس، وأبرزها تقديم الدعم والملاذ لحركة حماس. لكن على مدار العامين الماضيين، استخدم أردوغان نبرة مختلفة بشكل ملحوظ تجاه إسرائيل، معربا عن اهتمامه بتحسين العلاقات مع حليفه السابق وربما حليفه في المستقبل.

* * *

تحليل

"هآرتس": بينما ينشغل بينت بالأزمة السياسية.. أحداث دراماتيكية تحدث في الشرق الأوسط

بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: الهدهد للشؤون الاسرائيلية

إن الجدول اليومي للائتلاف يتكون في معظمه من جهود البقاء التي لا تتوقف: يضطر نفتالي بينيت إلى المناورة يأساً بين الأخطار الجديدة الكامنة أمامه كل صباح: من أورباخ إلى سيلمان ومن بيتون إلى ريناوي الزعبي؛ لكن التركيز على النضال السياسي الذي يتم تغطية أدق تفاصيله يتسبب في إضاعة التطورات الإستراتيجية.

من الناحية الأمنية، الأرض حول "إسرائيل" تهتز، ومن بين المخاطر الناشئة أيضًا هناك الظواهر ذات الإمكانات الإيجابية. السؤال هو كم من الوقت والاهتمام تستطيع القيادة تكريسها لهذا، عندما يكون وجودها بحد ذاته موضع شك؟

بالكاد توجد ساحة لاتقع فيها أحداث دراماتيكية في الأسابيع الأخيرة: إيران تحاول شن حملة انتقام من "المواطنين الإسرائيليين" في تركيا وتُفاقم من الأزمة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. في سوريا خرج مطار دمشق الدولي عن الخدمة بعد هجومين نُسبا إلى "إسرائيل"؛ في لبنان أطلق حسن نصر الله "تهديدات فارغة" على خلفية بدء التنقيب "الإسرائيلي" عن الغاز في البحر المتوسط بالقرب من الحدود. وانتشرت شائعات بين الفلسطينيين حول صحة محمود عباس واحتدمت معركة الميراث.

تصدرت التحذيرات المنتظمة لمقر مكافحة "الإرهاب" عناوين الصحف هذا الأسبوع. طُلب من "المواطنين الإسرائيليين" إلغاء الرحلات إلى تركيا ثم مغادرة البلاد على وجه السرعة. وبحسب ما ورد تلقى البعض مكالمات هاتفية من ممثلي الموساد، بما في ذلك تعليمات فورية بالفرار؛ خوفا من التعرض للاختطاف؛ لكن قلة من "الإسرائيليين" فقط تخلوا عن السفر لتركيا.

من المحتمل أن تكون سنوات من عدم تحقق التحذيرات من السفر إلى سيناء قد قللت من مستوى الثقة في السلطات. في النهاية، كما يعلم كل من يتابع فإن الجهود الإيرانية – مهما كانت خرقاء – محكوم عليها بالنجاح؛ فمن المستحيل الاستمرار في الدفاع إلى الأبد عن أفراد عائلة ليفي من رعنانا أو السيدة كوهين من حولون أثناء تجوالهم في أسواق إسطنبول. تركيا رخيصة للغاية، وخطوط الطيران الوطنية فيها مجدية أكثر من أن يتخلى معظم "الإسرائيليين" عن الزيارة أو الرحلات المتصلة.

بدأت حملة "الإرهاب" الإيرانية الحالية حتى قبل اغتيال ضابط الحرس الثوري العقيد حسن حودياري، في 22 مايو في طهران، لكنها تسارعت في أعقابها. كما أسهمت وسائل الإعلام "الإسرائيلية" في إثارة الضجة بإصرارها على تقديم أي حادث مشكوك فيه وقع لاحقًا على الأراضي الإيرانية كجزء من حملة اغتيال مخطط لها.

إن هذا يذكرنا إلى حد ما بالميل "الإسرائيلي" للإيحاء بأن أي حادث عمل يقع في مصنع إيراني هو من عمل شبابنا المتميزين. في الصيف الإيراني، تكون درجات الحرارة في أجزاء من البلاد عالية جدًا وفي بعض المصانع لا يزالون يحتفظون بمعايير صيانة وبنية تحتية قديمة ومتهالكة، كما هو الحال في دول العالم الثالث؛ لذلك فليس كل حريق وكل انفجار مرتبط بالضرورة بإفشال البرنامج النووي.

لطالما استُقبلت الهجمات في سوريا في "إسرائيل" بتثاؤب جماعي، لكن الهدف لاثنين من بين الهجمات الأخيرة كان غير معتاد (مطار دمشق)، وليس فقط مجرد حاويات أو مستودع إيراني قريب، ولكن مدرجي إقلاع وطريق العبور بينهما وبرج المراقبة. وهذا يعني أنه تم وقف بنية تحتية مدنية هامة، أبرز المواقع في البلاد، باستثناء القصر الرئاسي، يبدو أن قرار القيام بذلك نابع من قيود عملياتية.

لقد تحول الإيرانيون لتهريب "معدات دقيقة" لتحسين قدرة توجيه صواريخ حزب الله بواسطة مسافرين على متن طائرات من دول أوروبية إلى دمشق. والسبيل الوحيد المتبقي "لإسرائيل" للإشارة إلى أنها لن توافق على ذلك هو قصف مدرجات الطيران وتعطيلها لنحو أسبوعين.

من الواضح أن الشرعية الدولية المحدودة للنظام في سوريا تقلل من حدة الانتقادات التي تتلقاها "إسرائيل" بسبب الهجمات؛ وتم إبداء تحفظ صاخب فقط عندما تم استدعاء "السفير الإسرائيلي" في موسكو لتوبيخه في وزارة الخارجية الروسية، ومع ذلك يتعين أن نسأل مرة أخرى ما إذا كانت المعركة بين الحروب، لم تفقد الصلة بأهدافها الأصلية، فعندما تمت صياغة مبادئ المعركة بين الحروب منذ حوالي عقد من الزمن، تم تحديد أن النشاطات التي سيتم القيام بها ستكون لغرض مهم، وأن المخاطر الناتجة عنها ستُقلل من خلال الصمت (سياسة الغموض) والمسافة الزمنية بين الهجمات.

على الجانب الإيجابي تنظر "إسرائيل" بتفاؤل حذر الى زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن الذي سيصل إلى هنا في 13 يوليو. المحطة الرئيسية لزيارته إلى الشرق الأوسط هي المملكة العربية السعودية، ولكن هناك تكمن فائدة محتملة "لإسرائيل."

الصفقة الشاملة التي سيحضرها الرئيس معه تشمل إلى جانب اتفاق "إسرائيلي" بشأن ترتيب يتم بموجبه نقل جزيرتين في البحر الأحمر من مصر إلى المملكة العربية السعودية، كذلك تصريح لمرور رحلات شركة الطيران "الإسرائيلية" العال في سماء المملكة العربية السعودية. والأهم من ذلك هو نظام الدفاع الجوي المشترك الذي يروج له الأمريكيون في دول المنطقة، كرد مشترك على التهديدات الصاروخية والطائرات المسيرة من إيران و"وكلائها" في المنطقة.

التذكير الأسبوعي

منذ أكثر من أسبوع اندلعت شائعة في الأراضي الفلسطينية حول وفاة أبو مازن، ولدحضها نشر رجال رئيس السلطة الفلسطينية شريط فيديو يعرض خطابا له، لكن بطريقة ما زاد هذا الشريط من الشكوك: معارضو النظام والمتآمرين فقط ادعوا أن الفيديو تم تحريره بشكل غريب وليس فيه دليل موثوق على وقت تصويره.

رداً على الأسئلة سارعت المنظومة الامنية "الإسرائيلية" إلى الطمأنة بأن الرئيس على قيد الحياة وبصحة جيدة.

ومع ذلك، فإن صحة أبو مازن – 87 عاما – ربما لم تعد في ذروتها. فقد أصبحت فترات استراحته في الظهيرة أطول وقد قلل من ظهوره أمام الجمهور. على الرغم من أنه كانت هناك إنذارات كاذبة في الماضي، فإن الضفة الغربية تتصرف بشكل مشابه هذه المرة أيضًا. الأجواء بين الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية والنشطاء الميدانيين من المنظمات الأخرى وكذلك من فتح تصاعد، بينما المتنافسون على الميراث يقفون بالفعل على خط البداية للانطلاق.

الشخص الذي اختصر المسافة إلى التعيين على ما يبدو هو حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، الذي يُعتبر مقربًا من عباس منذ سنوات، الذي عُين رسميًا في نهاية الشهر الماضي أمينًا عامًا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

التفسير المقبول في المناطق هو أن هذا يعزز فرصه في خلافة عباس في يوم من الأيام، حتى لو كان ذلك يبدو في البداية بقيادة ثلاثية من القادة تعكس مراكز القوة المختلفة في فتح والسلطة الفلسطينية.

بالنسبة "لإسرائيل" سيكون هذا ترتيبًا مناسبًا ومريحا: مثل الآخرين في القيادة الفلسطينية، يستخدم الشيخ أحيانًا الخطاب العام العدائي، لكن من وراء الكواليس هو شريك منذ سنوات في التنسيق المدني والأمني.

حماس التي رأت في الشيخ على ما يبدو مرشحا رئيسيا كثفت هجماتها عليها مؤخرًا، وتذكر شبه فساد وقضية قديمة للتحرش الجنسي، وبالطبع اتهامات بالعمالة "لإسرائيل"، وفي الوقت نفسه تصلنا أسبوعيا تذكارات حول ضعف السلطة الفلسطينية، في نابلس اشتبك العديد من المسلحين مع قوات الأمن الشهر الماضي، وفي جنين لا تزال سيطرتها محدودة والخلايا المسلحة تواصل عملها حتى في انتخابات اتحاد طلاب جامعة بير زيت كان فوز حماس انتصارا واضحا على حركة فتح.

مع نهاية شهر رمضان، وتراجع الانشغال في القدس، انخفضت أيضًا عدد محاولات تنفيذ العمليات في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر. حادثة صباح الجمعة التي قُتل فيها ثلاثة فلسطينيين في تبادل لإطلاق النار مع قوة من الجيش الإسرائيلي تعتبر غير عادية مقارنة بالأسابيع الأخيرة.

يواصل "الجيش الإسرائيلي" تعزيز خط التماس – حيث تم إنشاء مقر قيادة لوائي هناك هذا الأسبوع للتنسيق بين القوات – لكنه تحول إلى نمط عمليات الاعتقال الروتينية، بدلاً من عملية واسعة النطاق في جنين، والتي درست أهميتها في ذروة موجة العمليات.

استعدادًا لزيارة بايدن "لإسرائيل" يقوم الجيش بتقليص نشاطه إلى حد ما. بالنسبة للفلسطينيين، هذا ليس إلا عزاءً ضئيلاً. خلال زيارة بايدن التحضيرية للمنطقة هذا الأسبوع لم تتحقق آمال السلطة الفلسطينية بالحصول على وعد أمريكي باستئناف العملية السياسية.

في الوقت الحالي، هناك لفتات "إسرائيلية" صغيرة فقط مطروحة على الطاولة، مثل إصدار تصاريح عمل لـ 20 ألف عامل آخر من الضفة الغربية، والذين دخلوا حتى يومنا هذا الخط الأخضر كمقيمين غير شرعيين.

جانتس ضد الزمن

سيحاول وزير الجيش بني جانتس استكمال مهمة واحدة أخرى على الأقل قبل الانهيار النهائي للائتلاف – وهي تعيين رئيس الأركان المقبل. ونشر مكتبه – الثلاثاء – ترتيب الاجتماعات مع المرشحين الثلاثة لهذا المنصب، وسيعقد الاجتماع مع الجنرال إيال زامير مساء السبت المقبل، مع الجنرال يوئيل ستريك يوم الثلاثاء ومع الجنرال هارتسي هاليفي يوم الأربعاء؛ والترتيب العشوائي للاجتماعات لا يشير إلى تفضيلات جانتس، التقدير السائد في هيئة الأركان منذ عدة أشهر، هو أن الوزير قد صاغ رأيه: هاليفي سيكون رئيس الأركان القادم.

ولكن في هذه الأمور، لا يوجد هناك أي شيء نهائيا حتى يتم تنفيذه فعليًا، كما أثبتت قضية هارباز وملاحقها، والتي أدت في النهاية بطريقة متعرجة إلى إلغاء تعيين الجنرال يوآف غالانت (وتعيين جانتس مكانه) في عام 2011. في القضية الحالية، تمت الكتابة هنا هذا الأسبوع، التهديد الذي يواجهه تعيين هاليفي ليس من جانب منافسيه للمنصب، ولكن من جانب الوقت. يناقش جانتس موعد البدء بالعملية منذ أكثر من شهر، ويرجع ذلك أساسًا إلى الخوف من المس برئيس الأركان الحالي، أفيف كوخافي.

في الأسبوع الماضي، أبلغ جانتس كوخافي بقراره، وبعد أيام قليلة نشر إعلان بدء العملية. ومع ذلك، فإن الوقت الضائع قد يعطل خطته. قد يضع السقوط المتوقع للائتلاف وإعلان حكومة انتقالية علامة استفهام حول قانونية أو شرعية التعيين، إذا لم يكتمل بحلول ذلك الوقت. يوضح جانتس أن النية ليست التسرع وإثبات الحقائق على الأرض قبل عودة بنيامين نتنياهو المحتملة إلى السلطة، ولكن لمنع الفوضى في الجيش واتخاذ قرار قبل بدء دوامة الانتخابات الجديدة.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": نتنياهو يدرك أن الإنتخابات القادمة هي فرصته الأخيرة، لكنه غير مستعد للذهاب إلى صناديق الإقتراع

بقلم شالوم يروشلمي

زعيم المعارضة لم يقرر بعد ما إذا كان سيحاول حل الكنيست الأسبوع المقبل. يسعى لبناء حزب فضائي مع شيكلي وأعضاء الليكود لا أحد في حزب "الليكود" يعرف حتى الآن ما إذا كانت المعارضة ستطرح مشروع قانون لحل الكنيست يوم الأربعاء المقبل – وهي خطوة قد تقرب البلاد من جولة أخرى من الانتخابات. التقييمات تتغير يوميا حول ما إذا كان سيتم إجراء التصويت لحل الكنيست، والقرار النهائي في يد زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو ورئيس حزب "الليكود" ياريف ليفين.

التقدير العام في الليكود هو أن نتنياهو لا يريد انتخابات الآن، على الرغم من تصريحاته العديدة التي تناقض ذلك في اجتماعات الفصائل وأمام الكاميرات. يدرك رئيس الوزراء السابق أنه إذا لم يتمكن من تشكيل حكومة بعد الجولة المقبلة من الانتخابات – كما كان بعد الجولات القليلة الماضية – فسوف يفقد دعم حزبه.

"نتنياهو يعرف أن الانتخابات القادمة هي فرصته الأخيرة. إذا لم ينجح في تشكيل حكومة في المرة القادمة، فلن يوافق أحد في الليكود على الذهاب معه إلى جولة أخرى بعد كل ما مررنا به"، قال مصدر مقرب من نتنياهو يوم الثلاثاء.

"نتنياهو كان يأمل في تشكيل حكومة داخل الكنيست الحالي. تعتبر هذه الخطة مثالية بالنسبة له. لكنه سرعان ما أدرك أن ذلك غير ممكن مع وزير العدل غدعون ساعر أو أي شخص آخر في الائتلاف الحالي"، قال المصدر.

وأشار المصدر إلى أن محاكمة زعيم المعارضة الجارية بشأن الفساد ستلعب دورا رئيسيا في اعتبارات زعيم المعارضة. وقال المصدر أن "نتنياهو يفكر باستمرار في إرثه ومكانته في التاريخ والمحاكمة."

"يجب أن يصل إلى رئاسة الوزراء أثناء محاكمته من أجل السيطرة بشكل أفضل على الأحداث في البلاد وتحسين وضعه، حتى لو كان هناك اتفاق مع الإدعاء. لا يمكنه الفشل هذه المرة"، قال المصدر. وقال إن نتنياهو كان يبحث في إمكانية تشكيل ما يسمى بحزب فضائي يمكن أن يجتذب ناخبين يترددون في التصويت

لليكود لكنهم سينضمون إليه في النهاية عندما يحين الوقت لتشكيل ائتلاف بعد الانتخابات – وبالتالي يستطيع تأمين أغلبية 61 مقعدا يحتاجها.

"أعرف أنه يجري استطلاعات رأي ويحاول بناء قائمة حزبية تشمل عميحاي شيكلي إلى جانب أعضاء بارزين وجذابين من فصيل الليكود... الأمر يستغرق وقتا"، قال المصدر.

شيكلي، عضو الكنيست الجديد الذي تم انتخابه لعضوية الكنيست الحالية في قائمة "يمينا"، تمرد ضد حزبه فور انتخابات 2021، وصوت ضد تشكيل الحكومة الحالية في يوليو الماضي وصوت مرارًا ضدها منذ ذلك الحين. تم طرده أخيرًا من الحزب في أبريل. إن تصنيفه كمنشق له تداعيات سياسية، بما في ذلك منعه من خوض الانتخابات الوطنية المقبلة مع أي فصيل موجود حاليا في الكنيست. وقد قدم شيكلي استئنافًا في هذا الشأن.

مع استمرار مكائد نتنياهو في التبلور، فإن مصالحه ومصالح رئيس الوزراء نفتالي بينيت، بشكل غريب بما فيه الكفاية، متحالفة حاليًا، مع عدم رغبة أي منهما في الحل الفوري للكنيست وإجراء انتخابات سريعة.

حتى إذا قرر الليكود إجراء تصويت على حل الكنيست، فليس هناك ما يضمن أن تكون المعارضة قادرة على حشد الأغلبية اللازمة لتمرير مشروع القانون. إذا أحضر الاقتراح إلى الجلسة الكاملة وفشل، فلا يمكنه القيام بذلك مرة أخرى خلال الأشهر الستة المقبلة.

ويبقى من غير الواضح كيف سيصوت عضو الكنيست نير أورباخ من "يمينا"، الذي ترك الائتلاف يوم الإثنين، على مشروع القانون هذا. يعتقد بعض الشخصيات في المجتمع الصهيوني المتدين أنه كان يقوم بتحركاته الأخيرة بالتنسيق مع بينيت، الذي لا يزال صديقًا جيدًا.

إذا تم تمرير مقترح حل الكنيست في تصويت أولي، فإنه ينتقل بعد ذلك إلى لجنة للتحضير قبل إعادته إلى الكنيست لقراءاته الثلاث. في حال اجتياز القراءة الثالثة، يتم حل الكنيست وتحديد موعد انتخابات جديدة.

من غير الواضح ما إذا كان أورباخ وحزب القائمة المشتركة المعارض (الذي ليس جزءا من الكتلة اليمينية بقيادة نتنياهو) سيدعمان الحل في هذه القراءات الإضافية الثلاث الآن – في الدورة الصيفية الحالية للبرلمان – أو ربما في الدورة الشتوية فقط والتي تبدأ في أواخر أكتوبر.

عامل إضافي واحد: إذا كان أورباخ هو المشرع الذي أدى صوته إلى إسقاط الحكومة، فإنه سيسلم رئاسة الوزراء إلى وزير الخارجية يئير لبيد. وفقًا لاتفاق الائتلاف، إذا كان التصويت الحاسم في إسقاط الحكومة يأتي

من "يمينا" بزعامة بينيت أو "الأمل الجديد" التابع لوزير العدل غدعون ساعر، فإن لبيد سيكون رئيس وزراء القائم بالأعمال حتى تشكيل الحكومة المقبلة. يُسمح لبينيت بالبقاء كرئيس للوزراء إذا كان التصويت الحاسم يأتي من عضو في الكتلة التي يقودها لبيد، "يش عتيد"، او من الأحزاب "أزرق-أبيض"، "أسرائيل بيتنا"، "العمل"، "ميرتس"، وحزب القائمة العربية الموحدة.